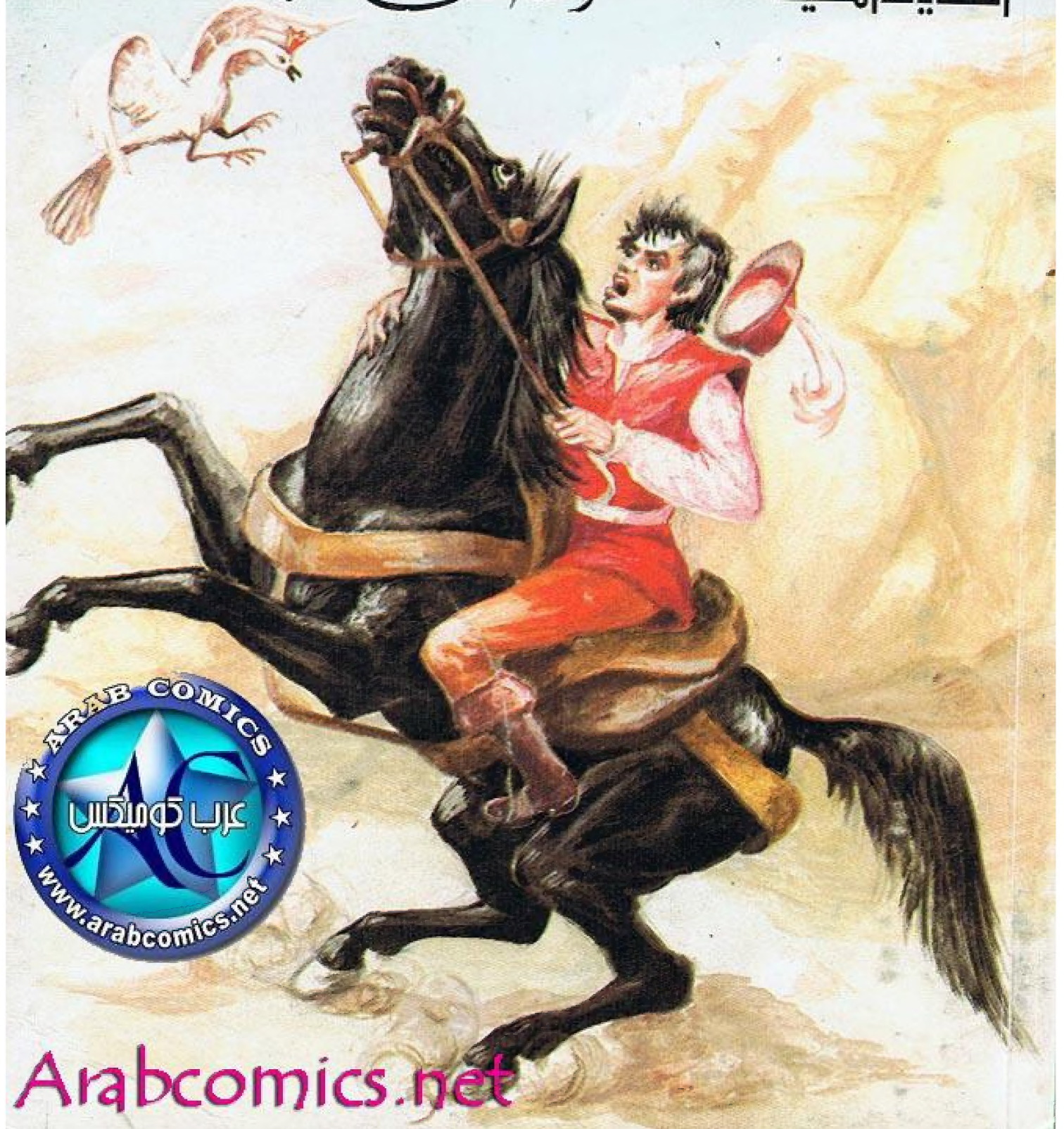
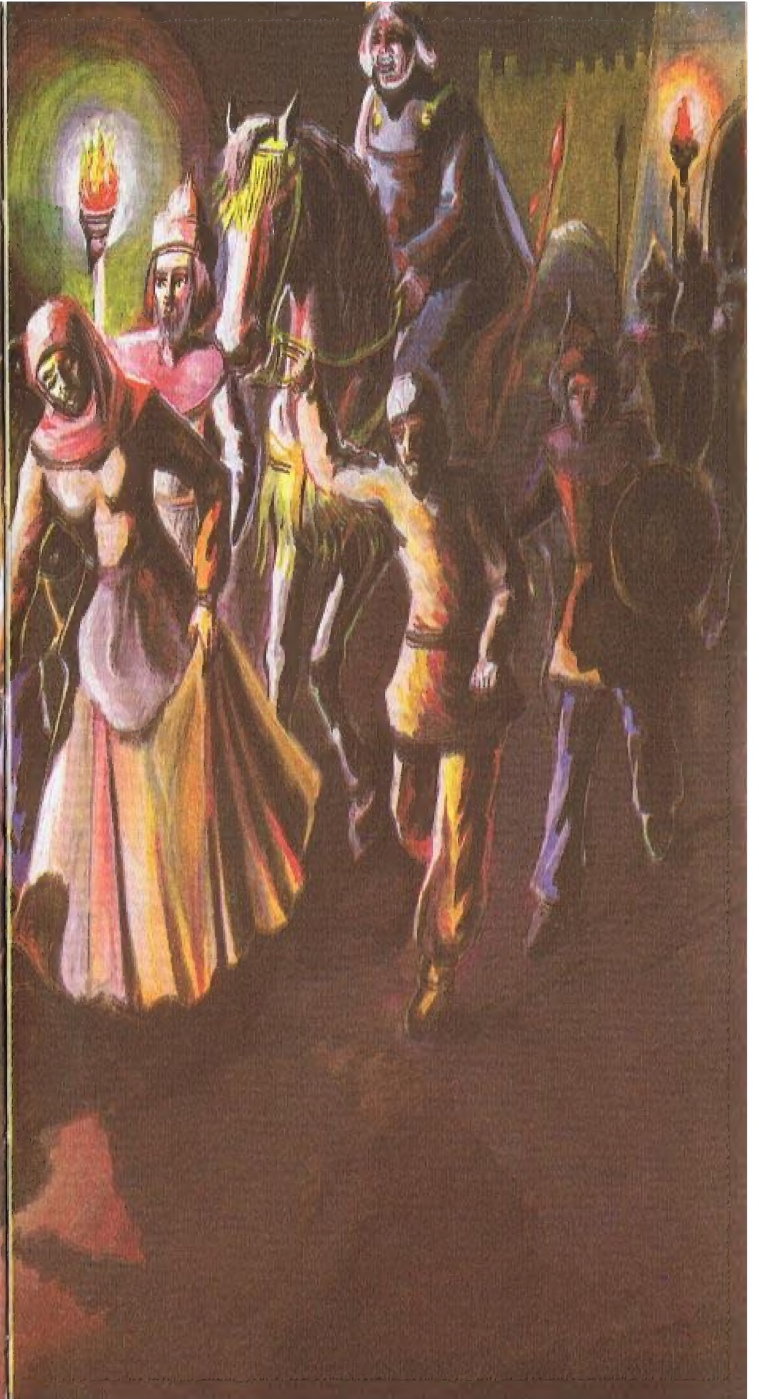
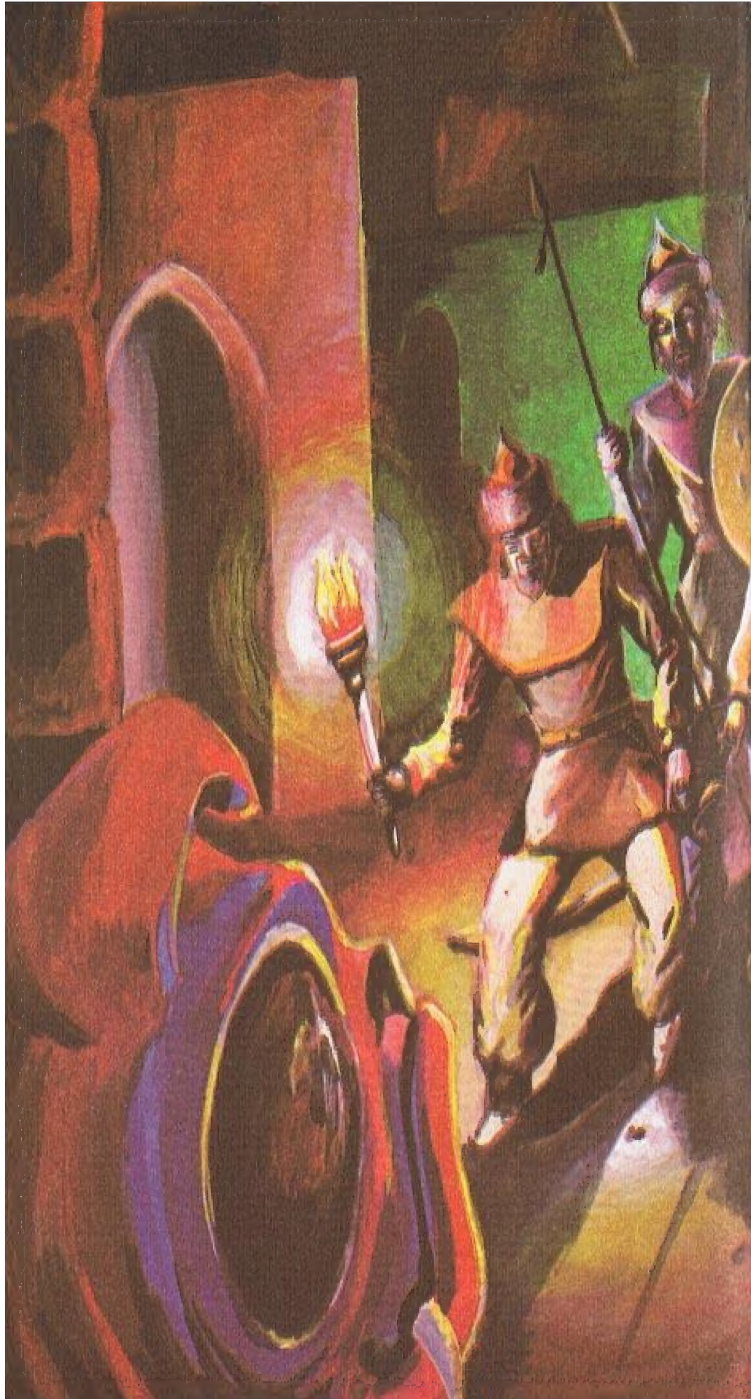


الضدوق العجيب

وقصص أخرى



Arabcomics.net



الصدوق العجيب

وقصص أخرى



إعداد: يعقوب الشاروني
عن نص ل: مايكل وست
رسوم: محمد نبيل عبدالعزیز

مكتبة لبنان
بيروت

© الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان

١٠ أ شارع حسين واصف، ميدان المساحة، الدقي - الجيزة
جميع الحقوق محفوظة: لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب، أو تخزينه
أو تسجيله بأية وسيلة، أو تصويره دون موافقة خطية من الناشر.

الطبعة الثانية
رقم الإيداع: ٢٣٠٨ / ٨٨
الترقيم الدولى: ٩-٦٦-١٤٤٥-٩٧٧ ISBN

طبع بمطابع دار المعارف - القاهرة

الصُّنْدُوقُ الْعَجِيبُ

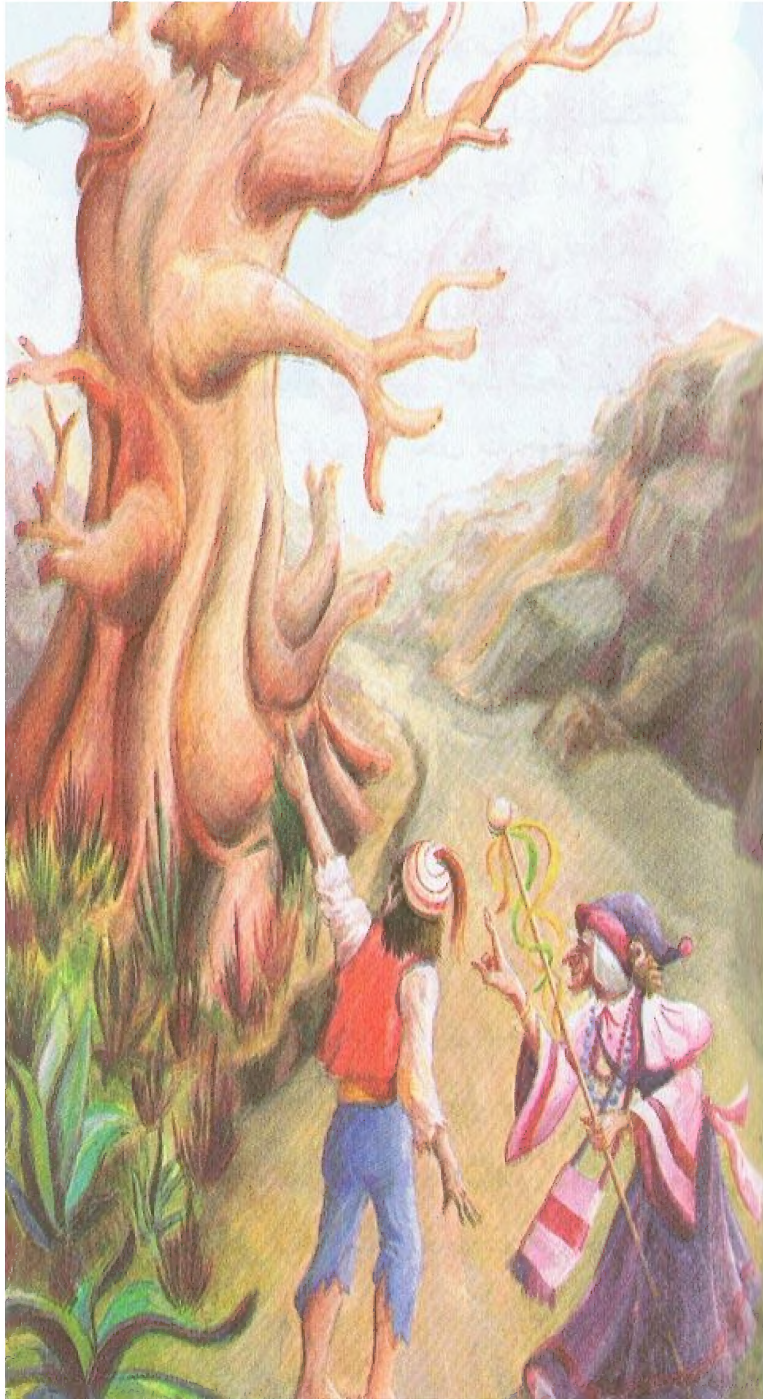
يُحْكِي أَنَّ رَجُلًا فَقِيرًا ، اسْمُهُ هَانِزٌ ، كَانَ يَسِيرُ فِي طَرِيقِهِ بِغَيْرِ هَدَفٍ . وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ نَقُودٌ ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ كَيْفَ سَيَحْصُلُ عَلَى طَعَامِهِ فِي الْيَوْمِ الْتَّالِي ، لَكِنَّهُ كَانَ سَعِيدًا . كَانَ يَقُولُ : « سَأَجِدُ شَيْئًا . إِنِّي دَائِمًا أَجِدُ شَيْئًا عِنْدَمَا تَضِيقُ بِي الْحَيَاةُ . »

وَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ فِي طَرِيقِهِ ، نَادَتْهُ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ قَبِيحَةُ الشَّكْلِ ، كَانَتْ تَقِفُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ . سَأَلَهَا هَانِزٌ : « مَاذَا تُرِيدِينَ ؟ »

أَجَابَتْهُ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ : « مَاذَا تُرِيدُ أَنْتَ ؟ »

قَالَ هَانِزٌ : « أَنَا ؟! أُرِيدُ نَقُودًا ! هَذَا هُوَ مَا أُرِيدُ . »

قَالَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ : « سَتَحْصُلُ عَلَى كُلِّ مَا تُرِيدُ مِنْ مَالٍ . هَلْ تَرَى هَذِهِ الشَّجَرَةَ الضَّخْمَةَ ؟ سَأَلْقُهَا وَتَجِدُ فِي قِمَّتِهَا فَتْحَةً وَاسِعَةً . اهْبِطْ دَاخِلَ الْفَتْحَةِ حَتَّى تَجِدَ قَاعَةً وَاسِعَةً . فِي تِلْكَ الْقَاعَةِ ثَلَاثُمِئَةِ مِصْبَاحٍ مُشْتَغِلٍ ، تُثَلِّقِي ضَوْءَهَا الْقَوِيَّ عَلَى كُلِّ مَكَانٍ مِنَ الْقَاعَةِ . وَسَوْفَ تَجِدُ ثَلَاثَةَ أَبْوَابٍ ، مِفْتَاحُ كُلِّ بَابٍ بِالْقُرْبِ مِنْهُ . فَإِذَا فَتَحْتَ أَوَّلَ هَذِهِ الْأَبْوَابِ ، وَدَخَلْتَ الْغُرْفَةَ ، سَتَرَى صُنْدُوقًا كَبِيرًا . وَفَوْقَ ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ كَلْبٌ كَبِيرٌ ، كُلُّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ فِي حَجْمِ الْبَيْضَةِ ، لَا تَخَفُ مِنَ الْكَلْبِ ، خُذْ هَذِهِ الْقِطْعَةَ مِنَ الْقِمَاشِ



وَضَعَهَا إِمَامَ الْكَلْبِ . ثُمَّ أَحْبَلَ الْكَلْبَ وَضَعَهُ عَلَى قِطْعَةِ الْقِمَاشِ ،
وَأَفْتَحَ الصُّنْدُوقَ وَخَذَ مِنْهُ مَا تُرِيدُ مِنَ الثَّقُودِ . لَكِنْ إِذَا كُنْتَ تُفَضِّلُ
الذَّهَبَ ، فَادْهَبْ إِلَى الْغُرْفَةِ الثَّانِيَةِ . هُنَاكَ سَتَرَى كَلْبًا كُلَّ عَيْنٍ مِنْ
عَيْنَيْهِ فِي حَجْمِ الْتَفَاحَةِ . لَا تَخَفْ مِنْهُ . ضَعَهُ عَلَى قِطْعَةِ الْقِمَاشِ ،
وَأَفْتَحَ الصُّنْدُوقَ ، وَخَذَ مِنَ الذَّهَبِ مَا تُرِيدُ . وَإِذَا كُنْتَ تُفَضِّلُ
الْجَوَاهِرَ ، فَادْهَبْ إِلَى الْغُرْفَةِ الْآخِرَةِ . هُنَاكَ سَتَجِدُ كَلْبًا كُلَّ عَيْنٍ
مِنْ عَيْنَيْهِ فِي حَجْمِ الرَّغِيفِ . لَا تَخَفْ مِنْهُ ، وَضَعَهُ فَوْقَ قِطْعَةِ
الْقِمَاشِ ، ثُمَّ أَفْتَحَ الصُّنْدُوقَ ، وَخَذَ مِنَ الْجَوَاهِرِ مَا تَشَاءُ .

قَالَ هَانزُ : « شُكْرًا لَكَ ! لَكِنْ مَاذَا تُرِيدِينَ مِنِّي مُقَابِلَ هَذَا ؟ !
لَا بُدَّ أَتُكِّ ثُرَيْدِينَ شَيْئًا ، وَإِلَّا لَمَّا أَخْبَرْتَنِي بِذَلِكَ . »

قَالَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ : « لَا أُرِيدُ مَالًا . أُرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا صَغِيرًا .
هُنَاكَ صُنْدُوقُ زُجَاجِي صَغِيرٌ فَقَدْتُهُ جِدَّتِي عِنْدَمَا دَخَلَتْ إِلَى هُنَاكَ
ذَاتَ مَرَّةٍ . أَحْضِرِي لِي مَعَكَ هَذَا الصُّنْدُوقَ . »

أَسْرَعَ هَانزُ وَصَعِدَ إِلَى قِمَّةِ الشَّجَرَةِ ، وَهُنَاكَ وَجَدَ فُتْحَةً كَبِيرَةً
نَزَلَ فِيهَا وَظَلَّ يَهْبِطُ وَيَهْبِطُ . ثُمَّ رَأَى ضَوْءًا ، فَاتَّجَهَ نَاحِيَتَهُ .
وَفَجْأَةً وَجَدَ نَفْسَهُ فِي قَاعَةٍ فَسِيحَةٍ ، تَسْتَعِلُ فِيهَا مِائَاتُ الْمَصَابِيحِ .
رَأَى فِي الْقَاعَةِ ثَلَاثَةَ أَبْوَابٍ . فَتَحَ الْبَابَ الْأَوَّلَ ، فَرَأَى فِي الْغُرْفَةِ
الصَّغِيرَةِ كَلْبًا ، كُلَّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ فِي حَجْمِ الْبَيْضَةِ . وَحَمَلَقَ الْكَلْبُ

فِيهِ .

٦

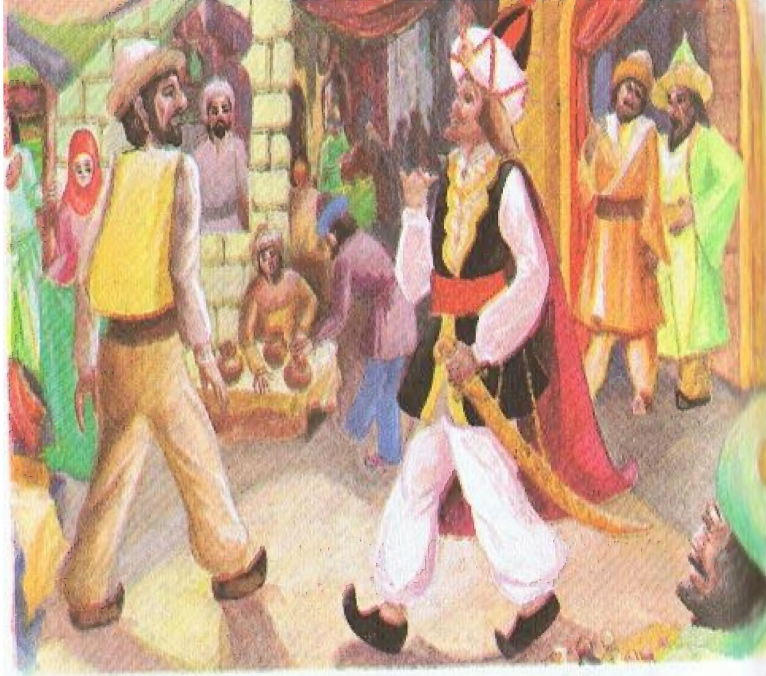
قَالَ هَانزُ : « أَتَيْتُ كَلْبًا لَطِيفًا . » ثُمَّ وَضَعَ قِطْعَةَ الْقِمَاشِ ،
وَأَخَذَ الْكَلْبَ وَضَعَهُ فَوْقَهَا ، وَفَتَحَ الصُّنْدُوقَ ، وَوَجَدَهُ مُمْتَلَأًا
بِالثَّقُودِ . وَبِسُرْعَةٍ مَلَأَ جُيُوبَهُ بِالثَّقُودِ ثُمَّ أَغْلَقَ الصُّنْدُوقَ ، وَوَضَعَ
الْكَلبَ فَوْقَهُ ، وَذَهَبَ إِلَى الْغُرْفَةِ الثَّانِيَةِ . وَعِنْدَمَا فَتَحَ بَابَهَا ، رَأَى
كَلْبًا كُلَّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ فِي حَجْمِ الْتَفَاحَةِ . وَحَدَّقَ إِلَيْهِ الْكَلْبُ فِي
حِدَّةٍ ، فَقَالَ لَهُ هَانزُ : « لَا تُحَدِّقْ إِلَيَّ هَكَذَا وَإِلَّا دَخَلَ الْغُبَارُ فِي
عَيْنَيْكَ . »

ثُمَّ وَضَعَ الْكَلْبَ فَوْقَ قِطْعَةِ الْقِمَاشِ ، وَفَتَحَ الصُّنْدُوقَ . كَانَ
الصُّنْدُوقُ مُمْتَلَأًا بِالذَّهَبِ . لِذَلِكَ رَمَى هَانزُ بِكُلِّ الثَّقُودِ الَّتِي أَخَذَهَا
مِنَ الْغُرْفَةِ الْأُولَى ، وَمَلَأَ جُيُوبَهُ بِالذَّهَبِ .

دَخَلَ الْغُرْفَةَ الْآخِرَةَ ، وَهُنَاكَ رَأَى عَجَبًا . رَأَى كَلْبًا كُلَّ عَيْنٍ
مِنْ عَيْنَيْهِ فِي حَجْمِ الرَّغِيفِ الْكَبِيرِ . وَحَدَّقَ إِلَيْهِ الْكَلْبُ فِي غَضَبٍ ،
لَكِنَّ هَانزُ قَالَ : « أَنَا سَعِيدٌ بِرُؤْيَيْكَ ، فَلَمْ يَسْبِقْ لِي أَنْ رَأَيْتُ كَلْبًا
يُشَبِّهُكَ . »

ثُمَّ وَضَعَ الْكَلْبَ عَلَى قِطْعَةِ الْقِمَاشِ ، وَفَتَحَ الصُّنْدُوقَ وَبَهَرَتْ
الْجَوَاهِرُ عَيْنَيْهِ ، فَخَلَعَ جَزَمَتَهُ وَمَلَأَهَا بِالْجَوَاهِرِ . وَأَعَادَ الْكَلْبَ فَوْقَ
الصُّنْدُوقِ ، وَأَغْلَقَ الْبَابَ . عِنْدَئِذٍ تَذَكَّرَ صُنْدُوقَ الْمَرْأَةِ الْعَجُوزِ ،
فَعَادَ يَبْحَثُ عَنْهُ حَتَّى وَجَدَهُ ، فَأَخَذَهُ وَعَادَ إِلَى قِمَّةِ الشَّجَرَةِ .

صَاحَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ قَائِلَةً : « أَلَيْسَ الصُّنْدُوقَ إِلَيَّ . »



قال هانز : « لَنْ أَلْقِيَهُ فَهُوَ مَصْنُوعٌ مِنْ زُجَاجٍ . »
صَاحَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ : « لَا شَأْنَ لَكَ ، أَلْقِيهِ إِلَيَّ . » وَفَجْأَةً
أَصَابَهُ حَجَرٌ كَبِيرٌ فِي رَأْسِهِ ، فَأَحْسَّ بِالْدُّوَارِ ، حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ مِنْ
فَرْقِ الشَّجَرَةِ وَيَمُوتُ . لَكِنَّهُ تَشَبَّثَ بِأَغْصَانِ الشَّجَرَةِ ، وَنَجَا مِنْ
مَوْتٍ مُحَقَّقٍ .

سَأَلَتِ الْمَرْأَةُ غَاضِبًا : « هَلْ قَذَفْتَنِي بِهِذَا الْحَجَرِ ؟ »

أَجَابَتْهُ : « نَعَمْ ! أُعْطِنِي الصَّنْدُوقَ . »

قَالَ لَهَا : « لَنْ أُعْطِيكَ الصَّنْدُوقَ أَبَدًا . »

عِنْدَئِذٍ امْتَلَأَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ بِالْغَضَبِ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ
تَفْعَلَ شَيْئًا . وَبَدَأَتْ تَسُبُّهُ ، لَكِنَّهُ لَمْ يُجِِبْهَا . وَعِنْدَمَا نَزَلَ مِنَ
الشَّجَرَةِ ، أَسْرَعَ فِي طَرِيقِهِ ، وَهِيَ تُلاحِقُهُ بِالشَّتَائِمِ .

كَانَ الْوَقْتُ لَيْلًا عِنْدَمَا وَصَلَ هَانَزٌ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقَدْ حَمَلَ مَعَهُ
كُلَّ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْ جَوَاهِرٍ وَذَهَبٍ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى فُنْدُقٍ مِنْ
أَكْبَرِ الْفُنَادِقِ وَطَلَبَ غُرْفَةً فَاخِرَةً ، وَأَمَرَ أَنْ يُحْضِرُوا لَهُ أَحْسَنَ
طَعَامٍ .

فِي الْيَوْمِ التَّالِي ، خَرَجَ إِلَى السُّوقِ ، وَاشْتَرَى أَغْلَى الْمَلَابِسِ .
وَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ شَخْصِيَّةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا وَثَرِيَّةٌ جِدًّا ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ
كَثِيرُونَ يَطْلُبُونَ مُسَاعَدَتَهُ .

ذَاتَ يَوْمٍ سَأَلَهُ رَجُلٌ : « هَلْ سَمِعْتَ عَنِ الْأَمِيرَةِ ؟ »

أَجَابَهُ هَانَزٌ : « أَيْتُ أَمِيرَةٍ ؟ وَآيْنَ يُمَكِّنُ أَنْ أَرَاهَا ؟ »

قَالَ الرَّجُلُ : « لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَرَاهَا . »

سَأَلَهُ هَانَزٌ : « لِمَاذَا ؟ »

أَجَابَ الرَّجُلُ : « لِأَنَّهَا مَحْبُوسَةٌ فِي قَلْعَةٍ حَصِينَةٍ ، لَيْسَ لَهَا إِلَّا
بَابٌ وَاحِدٌ ، مِفْتَاحُهُ مَعَ وَالِدِهَا الْمَلِكِ ، وَالتَّوْفِيقُ كُلُّهَا عَالِيَةٌ جِدًّا .
وَالْأَمِيرَةُ لَا تَخْرُجُ أَبَدًا مِنْ تِلْكَ الْقَلْعَةِ . »

سأله هانز : « لماذا تعيش محبوسة ؟ »

أجاب الرجل : « إنها تعيش على هذا النحو ، لأن ساجراً قال للملك ذات مرة إن الأميرة ستزوج رجلاً فقيراً اعتاد أن يعيش في كوخ صغير . وقد غضب الملك جداً عندما سمع هذا الكلام ، ونى تلك القلعة ، وحبس الأميرة بداخلها . »

قال هانز : « لا بد أن أرى تلك الأميرة . »

وذهب إلى القلعة ، لكن خدَم الملك أبعدوه بسرعة عن هناك . وفي اليوم التالي ، ارتدى أوفر ملابس ، وذهب لمقابلة الملك . لكن عندما عرف الملك رغبته ، استشاط غضباً ، وقال : « إذا اقترب هذا الرجل من قصري أقتله وأحضرولي رأسه . »

كان هانز يعيش في غاية السعادة ، وكانت أمواله تتناقص أيضاً بمنتهى السرعة . وذات يوم ، نظر في صندوقه ليعرف كم بقي معه من نقود ، فلم يجد إلا قطعتين ذهبيتين فقط . فاضطر إلى ترك الصندوق الفخم الذي كان يقيم فيه ، وذهب يعيش في كوخ صغير ، وبدأ يطهو طعامه ، ويغسل ملابسه ، وينظف جذاه بنفسه . وانصرف من حوله كل الأصدقاء الأغنياء ، وكفوا عن دعوته لزيارتهم في منازلهم . لقد عاد هانز فقيراً مرة أخرى ، وأصبحت ملابسه قديمة بالية ، ولم تعد معه نقود ، لذلك ابتعد عنه كل من كان يعرفه .

ذات ليلة لم يجد هانز قرشاً واحداً يشتري به طعاماً . كان قد باع كل ملابسه الغالية . وأخذ يبحث في الحجرة عن شيء آخر يستطيع بيعه . وهناك ، على المائدة ، رأى الصندوق الزجاجي الصغير .

قال : « لو بيعت هذا الصندوق لن أحصل على مال كثير ، لكن قد أستطيع شراء رغييف واحد بثمنه . إنه مصنوع من زجاج . لماذا لا أرى ما بداخله ؟ لعله يحتوي على بعض الجواهر أو الذهب ، فأستعيد بعض سعادتي . سأنظر لأرى ما بداخله . » لكنه لم يستطيع فتح الصندوق ، فحبط عليه بيده ، عندئذ انفتح الصندوق وخرج منه الكلب الذي كل عين من عينيه في حجم البيضة .

سأله الكلب : « ماذا تريد ؟ »

صاح هانز : « ماذا أريد ؟ أريد نقوداً ! »

اختفى الكلب فجأة ، وبعد لحظات عاد وهو يمسك في فمه صندوقاً مملوئاً بالنقود .

وبعد تفكير ، عرف هانز سر الصندوق . قال لنفسه : « إذا خبطت على الصندوق خبطة واحدة ، جاء الكلب الذي كل عين من عينيه في حجم البيضة ، وأحضر لي نقوداً . وإذا خبطت على الصندوق مرتين ، سيحضر الكلب الذي كل عين من عينيه في حجم التفاحة ، ويحضر لي ذهباً . »

لَكِنَّ هَانِزَ كَانَ قَدْ اكْتَشَفَ حَقِيقَةَ هَؤُلَاءِ الْأَصْدِقَاءِ ، فَلَمْ يُعَدِّ يُحْسِنُ بِالسَّعَادَةِ فِي صُحْبَتِهِمْ ، وَلَمْ يُعَدِّ يُفَكِّرْ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي الْأَمِيرَةِ الْمِسْكِينَةِ .

ذَاتَ لَيْلَةٍ ، جَلَسَ هَانِزُ يُفَكِّرُ فِي الْأَمِيرَةِ : يَا لَهَا مِنْ فَتَاةٍ مِسْكِينَةٍ ، حَبَسُوهَا بِغَيْرِ ذَنْبٍ فِي تِلْكَ الْقَلْعَةِ . إِنَّهُمْ يَمْنَعُونَهَا مِنَ الْخُرُوجِ مِنْهَا ، بَلْ حَتَّى مِنَ التَّجَوُّلِ فِي الْحَدِيقَةِ . لَقَدْ مَاتَتْ وَالِدَتُهَا ، وَلَا تَسْتَطِيعُ الْأَمِيرَةُ الْمِسْكِينَةُ أَنْ تَتَحَدَّثَ إِلَى أَيِّ إِنْسَانٍ مَاعِدَا الْخَدَمِ وَذَلِكَ أَلَمُكَ الْقَاسِي الْعَجُوزَ . أَيُّ حَيَاةٍ بِأَيْسَةٍ تَعِيشُهَا !

لَمْ يَسْتَطِعْ هَانِزُ النَّوْمَ . وَأَخِيرًا نَهَضَ مِنْ فِرَاشِهِ ، وَتَنَاوَلَ الصَّنْدُوقَ الزُّجَاجِيَّ ، وَخَبَطَ عَلَيْهِ خَبْطَةً وَاحِدَةً فَجَاءَ الْكَلْبُ الْأَوَّلُ .

قَالَ لَهُ هَانِزُ « الْوَقْتُ لَيْلٌ ، لِذَلِكَ لَنْ يَعْرِفَ أَحَدٌ بِالْأَمْرِ الَّذِي سَأُحَدِّثُكَ فِيهِ . أَنَا أَعْرِفُ أَنَّ الْأَمِيرَةَ تُحِبُّ أَنْ تَجُولَ فِي الْحَدِيقَةِ ، لِتَرَى الْأَزْهَارَ الْجَمِيلَةَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُحْضِرَهَا إِلَيَّ هُنَا ؟ »

هَزَّ الْكَلْبُ ذَيْلَهُ وَانْصَرَفَ . وَبَعْدَ لَحَظَاتٍ عَادَ وَالْأَمِيرَةُ فَوْقَ ظَهْرِهَا نَائِمَةً . وَكَانَ يَبْدُو عَلَى وَجْهِهَا الْحُزْنَ رَغْمَ جَمَالِهَا وَكَانَتْهَا كَأَنَّهَا تَبْكِي .

قَالَ هَانِزُ : « يَا لَفَتَاةِ الْمِسْكِينَةِ ! » وَحَمَلَهَا إِلَى الْحَدِيقَةِ ، فَاسْتَيْقَظَتْ .



خَبَطَ عَلَى الصَّنْدُوقِ مَرَّتَيْنِ ، وَصَحَّ مَا تَوَقَّعَهُ ، فَقَدْ جَاءَ الْكَلْبُ الثَّانِي وَأَحْضَرَ لَهُ ذَهَبًا .

ثُمَّ خَبَطَ عَلَى الصَّنْدُوقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَجَاءَ الْكَلْبُ الثَّلَاثُ ، وَأَحْضَرَ لَهُ جَوَاهِرَ .

أَصْبَحَ هَانِزُ غَنِيًّا مَرَّةً أُخْرَى . وَاشْتَرَى مَلَابِسَ جَمِيلَةً جَدِيدَةً ، وَرَجَعَ إِلَى الْفُنْدُوقِ الْفَاحِشِ لِيَعِيشَ فِيهِ . وَعَادَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْأَصْدِقَاءِ وَهُمْ يَقُولُونَ : « إِنَّا لَمْ نَرَكْ مُنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ . كَمْ أَصْبَحْنَا عَلَى ذَلِكَ ! لِمَاذَا لَمْ تُحْضِرْ أَنتَ لِرُؤُوسِنَا ؟ »

صَرَخَتْ : « أَيْنَ أَنَا ؟ أَنَا خَائِفَةٌ ! »

قَالَ هَانز : « أَنْتِ مَعِي فِي حَدِيقَتِي . انْظُرِي إِلَى كُلِّ هَذِهِ الْأَزْهَارِ الْجَمِيلَةِ . مَا أَجْمَلَ رَائِحَةَ الْوَرْدِ ! »

قَالَتِ الْأَمِيرَةُ : « حَدِيقَةٌ ! أَنَا لَمْ أُمَشِ فِي حَدِيقَةٍ مُنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ . الْآنَ أَجِسُ بِتُرَابِ الْحَدِيقَةِ وَأَعْشَابِهَا تَحْتَ قَدَمَيَّ ، وَبِالسَّمَاءِ فَوْقَ رَأْسِي . الْآنَ لَا أَنْظُرُ إِلَى حَدِيقَةٍ مِنْ خِلَالِ نَافِذَةٍ عَالِيَةٍ ، لَكِنِّي فِي إِحْدَى الْحَدَائِقِ فِعْلًا أَسْتَمِعُ إِلَى هَمَسَاتِ اللَّيْلِ الْخَافَةِ ، وَأَتَمَتُّعُ بِالْهَدْوِ . » وَأَخَذَتْ تَجُولُ مَعَ هَانزِ فِي الْحَدِيقَةِ .

اقْتَرَبَ طُلُوعُ النَّهَارِ ، فَقَالَتْ : « يَجِبُ أَنْ أَعُودَ ، لَكِنْ كَيْفَ جِئْتُ إِلَى هُنَا ؟ »

أَخْبَرَهَا هَانزُ ، فَخَبَطَتْ عَلَى الصُّنْدُوقِ بِيَدِهَا الصَّغِيرَةِ الْبَيْضَاءِ ، فَجَاءَ الْكَلْبُ الْأَوَّلُ وَسَأَلَهَا : « مَاذَا تُرِيدِينَ يَا أَمِيرَةُ ؟ »

صَاخَتْ : « يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ لَطِيفٍ .. إِنَّ عَيْنَيْكَ جَمِيلَتَانِ جِدًّا . عُدْ بِي إِلَى قَلْعَتِي ، لَكِنْ لَا تَسْمَحْ لِأَحَدٍ أَنْ يَرَانَا . وَشُكْرًا جَزِيلًا لَكَ يَا هَانزُ . »

عِنْدَمَا اسْتَقَرَّتِ الْأَمِيرَةُ فَوْقَ ظَهْرِ الْكَلْبِ ، اسْتَعْرَقَتْ فِي النَّوْمِ ، وَلَمْ تُحِسَّ بِشَيْءٍ . وَعِنْدَمَا اسْتَيْقَظَتْ وَجَدَتْ نَفْسَهَا فِي فِرَاشِهَا ،

وَسَمِعَتْ وَصِيفَةً قَبِيحَةً الشَّكْلِ تَقُولُ لَهَا : « لَقَدْ انْتَصَفَ النَّهَارُ يَا أَمِيرَةُ ، وَالْمَلِكُ فِي انْتِظَارِكَ لِيَرَاكَ . »

صَاخَتْ الْأَمِيرَةُ فِي سَعَادَةٍ وَهِيَ تَقْفِزُ مِنْ فِرَاشِهَا : « هَلْ يَنْتَظِرُونِي ؟ يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ جَمِيلٍ . »

بَدَأَتِ الْوَصِيفَةُ تَفَكَّرُ ، فَلَمْ يَسْبِقْ لِلْأَمِيرَةِ أَنْ ظَلَّتْ فِي فِرَاشِهَا حَتَّى الظُّهْرِ ، وَلَمْ يَسْبِقْ أَنْ رَأَتْهَا سَعِيدَةً بِهَذَا الشَّكْلِ . كَانَتْ تَبْدَأُ يَوْمَهَا وَهِيَ تَقُولُ : « هَا قَدْ بَدَأَ يَوْمٌ طَوِيلٌ آخَرُ ، أَقْضِيهِ بَيْنَ جُدرَانِ هَذِهِ الْقَلْعَةِ الْمَوْحِشَةِ ! »

نَظَرَتِ الْوَصِيفَةُ فَرَأَتْ بَعْضَ حَشَائِشِ الْحَدَائِقِ عَالِقَةً بِمَلَابِسِ الْأَمِيرَةِ كَمَا وَجَدَتْ فِي غُرْفَةِ الْأَمِيرَةِ وَرْدَةً بَيْضَاءَ ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَيُّ وَرْدٍ أَيْضَ فِي حَدِيقَةِ الْقَلْعَةِ . وَذَهَبَتِ الْوَصِيفَةُ ، وَأَخْبَرَتْ الْمَلِكَ بِمَا وَجَدَتْ ، فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ : « انْتَظِرِي حَتَّى اللَّيْلِ وَرَاقِبِيهَا جَيِّدًا ، فَإِذَا خَرَجَتْ اِغْرِفِي أَيْنَ تَذْهَبُ . »

أَحَبَّ هَانزُ الْأَمِيرَةَ ، وَأَخَذَ يَفَكِّرُ فِيهَا نَهَارًا وَلَيْلًا . وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ خَبَطَ عَلَى الصُّنْدُوقِ مَرَّتَيْنِ وَجَاءَ الْكَلْبُ الَّذِي كُلُّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ فِي حَجْمِ التُّفَاحَةِ فَقَالَ لَهُ : « أَحْضِرِي الْأَمِيرَةَ إِلَى حَدِيقَتِي ، وَقُلْ لَهَا إِنَّنِي فِي انْتِظَارِهَا . »

ذَهَبَ الْكَلْبُ بِسُرْعَةٍ وَأَحْضَرَ الْأَمِيرَةَ . لَكِنَّ الْوَصِيفَةَ كَانَتْ فِي

قَالَتْ : « لَقَدْ كَانَ رَجُلًا عَظِيمًا فِي شَبَابِهِ ، وَهُوَ آلَانَ عَجُوزٌ
يَغْضَبُ لِأَقْلَ شَيْءٍ . إِنَّهُ لَمْ يَعُدْ يَرْغَبُ فِي مَنْصِبِ الْمَلِكِ ، وَلَمْ
يَعُدْ يَهْتَمُّ إِلَّا بِزَرْعِ الْوَرْدِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْجَحْ فِي أَنْ يَزْرَعَ الْوَرْدَ
الْأَبْيَضَ فِي حَدِيقَتِهِ ، لِذَلِكَ هُوَ حَزِينٌ . »

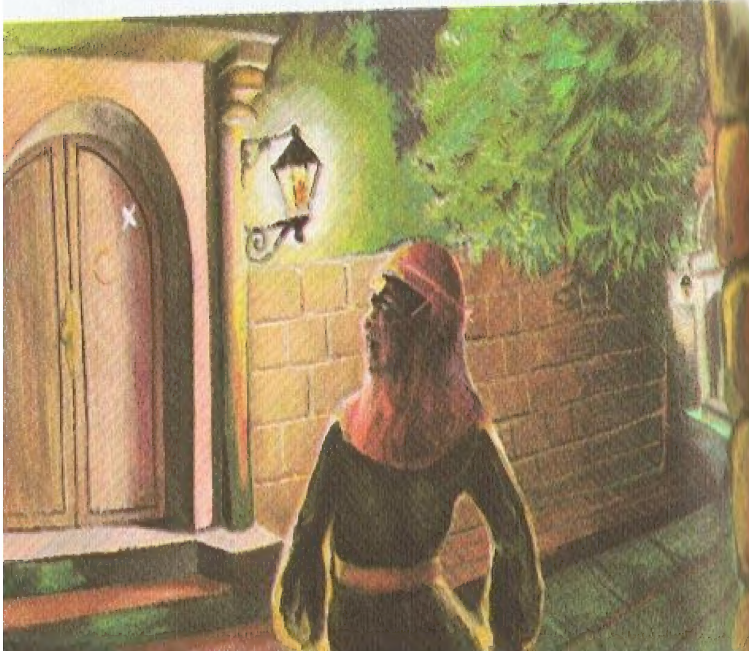
بَدَأَ نُورُ النَّهَارِ يَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ ، فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ : « يَجِبُ أَنْ
أَعُودَ إِلَى الْقَلْعَةِ يَا هَانِز . »

خَبَطَ هَانِزُ عَلَى الصَّنْدُوقِ مَرَّتَيْنِ ، فَحَضَرَ الْكَلْبُ الثَّانِي وَأَعَادَهَا
إِلَى قَلْعَتِهَا . وَلِأَنَّ كُلَّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيِ الْكَلْبِ كَانَتْ فِي حَاجِمِ
الْتِفَاحَةِ ، فَهُوَ يَسْتَطِيعُ رُؤْيَةَ كُلِّ شَيْءٍ . لِذَلِكَ عِنْدَمَا رَأَى الْعَلَامَةَ
عَلَى الْبَابِ ، عَادَ وَأَخْبَرَ هَانِزَ .



الْإِنْتِظَارِ ، وَرَأَتِ الْأَمِيرَةَ تَخْرُجُ . وَأَسْرَعَتْ تَجْرِي خَلْفَ الْكَلْبِ ،
فَرَأَتْهُ يَدْخُلُ مَعَ الْأَمِيرَةِ مِنْ بَابِ مَنْزِلٍ كَبِيرٍ — فَوَضَعَتْ عَلَامَةً عَلَى
بَابِ الْمَنْزِلِ ، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ .

أَخَذَتِ الْأَمِيرَةُ تَجُولُ مَعَ هَانِزَ فِي حَدِيقَتِهِ ، فَأَخْبَرَهَا بِكُلِّ شَيْءٍ
عَنِ الْمَرْأَةِ الْعَجُوزِ ، وَالْشَّجَرَةِ ، وَالْقَاعَةِ ذَاتِ الْمَصَابِيحِ ،
وَالْكِلَابِ الثَّلَاثَةِ ، وَالصَّنْدُوقِ الرَّجَاجِيِّ . وَحَدَّثَهَا عَنِ الْكُوخِ
الصَّغِيرِ الَّذِي كَانَتْ تَعِيشُ فِيهِ أُمُّهُ ، وَعَنِ إِخْوَتِهِ وَأَخَوَاتِهِ . وَأَصْغَتْ
الْأَمِيرَةُ بِشَغَفٍ إِلَى كُلِّ هَذَا . وَحَكَتْ لِهَانِزَ عَنْ وَالِدَتِهَا وَكَيْفَ
مَاتَتْ ، وَعَنِ أَبِيهَا الْمَلِكِ الْعَجُوزِ .



صاح هانز : « أَسْرِعْ مَعِي لِنَضْعَ عِلَامَاتٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ فِي الشَّارِعِ ، بَلْ عَلَى كُلِّ بَابٍ فِي الشَّارِعِ الْمُجَاوِرِ أَيْضًا . » وَضَعَ هَانزُ وَالْكَلْبُ عِلَامَاتٍ عَلَى كُلِّ الْأَبْوَابِ .

فِي الصَّبَاحِ ، ذَهَبَتِ الْوَصِيفَةُ إِلَى الْمَلِكِ ، وَأَخْبَرَتْهُ بِمَا فَعَلَتْ ، فَاصْطَحَبَ الْمَلِكُ بَعْضَ خَدَمِهِ ، وَذَهَبُوا مَعَ الْوَصِيفَةِ . وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى الشَّارِعِ ، صَاغَتِ الْوَصِيفَةُ : « هَذَا هُوَ الْمَنْزِلُ . »

فَصَاحَ الْمَلِكُ : « لَا ! بَلْ هَذَا هُوَ . » وَجَاءَ أَحَدُ الْخَدَمِ وَهُوَ يَجْرِي مِنَ الشَّارِعِ الْمُجَاوِرِ قَائِلًا : « لَقَدْ وَجَدْتُ الْمَنْزِلَ . إِنَّ عَلَيْهِ عِلَامَةً كَمَا قَالَتِ الْوَصِيفَةُ . »

أَخِيرًا اكْتَشَفُوا أَنَّ الْعِلَامَةَ عَلَى جَمِيعِ الْأَبْوَابِ ، فَعَادَ الْمَلِكُ إِلَى قَصْرِهِ غَاضِبًا . وَأَخَذَتِ الْوَصِيفَةُ تُفَكِّرُ ، ثُمَّ دَخَلَتْ غُرْفَتَهَا وَاغْلَقَتِ الْبَابَ عَلَيْهَا . وَامْسَكَتْ إِبْرَتَهَا ، وَخَاطَتْ بِهَا كَيْسًا صَغِيرًا ، وَضَعَتْ فِيهِ كَمِيَّةً مِنْ حُبُوبِ الْفُولِ ، وَفَتَحَتْ فِي قَاعِ الْكَيْسِ ثَقْبًا صَغِيرًا ، ثُمَّ خَبَّاتِ الْكَيْسَ فِي مَلَابِسِ الْأُمِيرَةِ قَائِلَةً :

« عِنْدَمَا نَخْرُجُ الْأُمِيرَةُ ، سَتَسْقُطُ حُبُوبُ الْفُولِ مِنَ الْكَيْسِ حَبَّةً حَبَّةً وَهِيَ تَعْبُرُ الشَّوَارِعَ الْمُخْتَلِفَةَ . وَبِذَلِكَ نَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَى الْمَنْزِلِ الَّذِي نَذْهَبُ إِلَيْهِ . »

أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَأَخَذَ هَانزُ يَجُولُ مَعَ الْأُمِيرَةِ فِي حَدِيقَتِهِ . قَالَ هَانزُ : « أُرِيدُ أَنْ أَصْبِحَ أَمِيرًا . »

فَقَالَتِ الْأُمِيرَةُ : « أَمَّا أَنَا ، فَلَا أُرِيدُ أَنْ أَظِلَّ أُمِيرَةً . »

سَأَلَهَا هَانزُ : « لِمَاذَا ؟ » وَلَمْ تُجِبِ الْأُمِيرَةُ ، فَقَالَ هَانزُ : « أُرِيدُ أَنْ أَصْبِحَ أَمِيرًا لِكَيْ أَتَزَوَّجَكَ . »

فَقَالَتِ الْأُمِيرَةُ : « إِنِّي لَا أُرِيدُكَ أَنْ تُصْبِحَ أَمِيرًا . وَاعْتَقِدْ أَنِّي مَا كُنْتُ أَحَبُّكَ لَوْ كُنْتُ أَمِيرًا . إِنِّي أُمْنَى لَوْ كُنْتُ مُجَرَّدَ فَتَاةٍ فَقِيرَةٍ ، وَأَنْ تَكُونَ أَنْتَ هَانزُ وَكَفَى . »

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ جَاءَ الْكَلْبُ الَّذِي كُلُّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ فِي حُجْمِ الرَّغِيفِ ، وَكَانَ فِي إِمْكَانِهِ أَنْ يَرَى فِي الظَّلَامِ . كَمَا يَرَى فِي ضَوْءِ النَّهَارِ .

رَأَى الْكَلْبُ الْمَلِكَ وَالْوَصِيفَةَ وَمِئَةَ خَادِمٍ يَخْرُجُونَ مِنْ قَصْرِ الْمَلِكِ . وَرَأَاهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ خَبَاتِ الْفُولِ ، وَيَتَّبِعُونَ مَسَارَهَا ، فَصَاحَ يُنَبِّئُ الْأُمِيرَةَ : « الْمَلِكُ قَادِمٌ .. الْمَلِكُ قَادِمٌ مَعَ رَجَالِهِ .. هَيَّا مَعِي فَوْرًا . »

أَسْرَعَ هَانزُ وَوَضَعَ الْأُمِيرَةَ فَوْقَ ظَهْرِ الْكَلْبِ ، الَّذِي عَادَ بِهَا عَنْ طَرِيقِ شَوَارِعِ أُخْرَى . لَكِنَّ الْمَلِكَ وَالْوَصِيفَةَ وَالْجُنُودَ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَتَعَرَّفُوا عَلَى مَنْزِلِ هَانزِ .

صَاحَ الْمَلِكُ بِهَانزِ : « هَلْ كَانَتِ الْأُمِيرَةُ هُنَا ؟ » وَلَمْ يُجِبْ هَانزُ .



شاهد هانز صبيًا يسير في الطريق ، وهو يحمل كميَّة من
البيض . وعندما اقترب الصبي ، عرف هانز أنه ابن حارس المنزل
المجاور لمنزله ، فصاح به : « يامن هناك ، أنت أيها الصبي ! »
توقف الصبي ، والتفت ناحية النافذة وسأل : « هل تُناديني ؟ »
قال هانز وهو يخرج يده من النافذة : « أتحب أن تحصل على هذا
الخاتم اللّمين ؟ »

قال الغلام في سعادة : « نعم ! »
قال هانز : « إن المنزل الذي يعمل فيه والدك ، يجاور منزلي .
اذهب إلى هناك وقل لخدمتي : إن صندوقًا رُجاجيًا سقط من



عندئذ رأوا شيئًا في الحديقة .. رأوا جذاء الأميرة تحت شجرة
ورْد صغيرة وكانت شجرة ورْد أبيض . وزاد ذلك من غضب
الملك ، لأنه لم ينجح في زراعة الورْد الأبيض في حديقته . وأخذوا
هانز وحسوه في غرفة صغيرة أسفل قصر الملك .. غرفة لم تكن
بها إلا نافذة صغيرة ، وأغلقوا عليه الباب والملك يصبح فيه :
« ستعدم عند الظَّهر . »

بحث هانز عن صندوقه ، وتذكر أنه سقط منه في الحديقة ،
وبذلك لم يعد في استطاعته أن يستدعي كلابه . وكان يلبس
خاتمًا جميلًا . وعندما طلع النهار نظر إلى الخارج خلال النافذة ،
ووجد أن سجنه قريب من الطريق .

السيد هانز في الحديقة ، وقد طلب مني أن أحضره له . فإذا
أحضرت لي هذا الصندوق ، أعطيتك هذا الخاتم الثمين . »

قال الغلام : « سأحضر لك الصندوق وفي أسرع وقت . »

لم يتأخر الصبي طويلاً ، فقد عاد وقال لهانز الذي كان ينتظره
في نافذة سجنه الضيقة : « ها هو ذا الصندوق . » فتناول هانز
وأعطى الصبي الخاتم .

في تلك اللحظة ، فتح الجنود الباب ، وأخذوا هانز ، وساروا به
حتى خرجوا من المدينة ، وصعدوا به تلاً صغيراً . وكان كل أهل
المدينة قد تجمعوا هناك لمشاهدوا إعدام هانز . وفوق التل ، كان
الملك يقف وحوله كل رجال المدينة . ووقف أمام هانز مباشرة
رجل ضخم الجسم ، يرتدي ملابس طويلة حمراء ، ويمسك في
يده بلطة لامعة كبيرة .

سأل الملك الرجل ذا الملابس الحمراء : « هل أنت مستعد ؟ »

وسأل الرجل ذو الملابس الحمراء هانز : « هل أنت مستعد ؟ »

أجاب هانز وهو يخرج صندوقه الزجاجي : « لا ! لست
مستعداً . »

عاد الملك يسأل : « هل أنت مستعد ؟ »

قال هانز : « لا ! لست مستعداً . » وخبط على الصندوق مرة
واحدة .

عاد الرجل ذو الملابس الحمراء يسأل : « هل أنت مستعد ؟ »
وخبط هانز على الصندوق مرتين ، ثم ثلاث مرات .

وفي الحال ، وقفت الكلاب الثلاثة أمامه .

قال هانز للكلب الذي كل عين من عينيه في حجم البيضة :
« خذ هذا الرجل ذا الملابس الحمراء بعيداً ، واقذف به مع بلطته
في النهر . » ونفذ الكلب ذلك في الحال .

ولفت هانز إلى الكلب الذي كل عين من عينيه في حجم
الرغيف وقال : « إبعده هؤلاء الناس عنا . » وفجأة أخذ حجم
الكلب يكبر ويكبر ، حتى أصبح في حجم البيت الكبير ، وتراجع
الناس المجتمعون أمامه ، ثم انطلقوا هاربين إلى المدينة بأسرع ما
يستطيعون .

الفت هانز إلى الكلاب الثلاثة قائلاً : « أحضروا الملك إلي
وأحضروا الأميرة أيضاً . » عندئذ أحضر كلبان الملك ، ووقف
واحد عن يمينه ، والثاني عن شماله . وعاد الكلب الثالث يجري
والأميرة تجلس فوق ظهره .

قال هانز للملك : « هل تريد أن تظل ملكاً ؟ »

قال هانز : « إذا أخبرتك كيف تزرع الورد الأبيض ، هل توافق
على زواجي بالأميرة ، وعلى أن أصبح أنا ملك هذا البلد وزوجتي
الملكة ؟ »

أجاب الملك : « بكل سرور . »

وهكذا تزوج هانز بالأميرة ، وعاشا في سعادة دائمة . وعاش
الملك العجوز في قصر بالقرب منهما ، يزرع الورد الأبيض .



أجاب الملك : « لا ! أريد أن أزرع الورد . »

المائدة والحمار والعصا

يُحْكِي أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ : ثَوْمٌ وَبُوبٌ وَجَاكٌ . سَافَرَ ثَوْمٌ لِيَعْمَلَ عِنْدَ نَجَّارٍ يَصْنَعُ الْمَوَائِدَ الْخَشَبِيَّةَ وَالْكَرَاسِيَّ وَالْأَسِرَّةَ وَغَيْرَهَا . ظَلَّ يَعْمَلُ عِنْدَهُ بِجِدِّ لِمُدَّةِ عَامٍ كَامِلٍ . وَعِنْدَمَا انْتَهَى الْعَامُ ، قَرَّرَ ثَوْمٌ تَرْكَ النِّجَارِ ، فَأَعْطَاهُ الرَّجُلُ مَائِدَةً صَغِيرَةً مُكَافَأَةً لَهُ .

كَانَتْ الْمَائِدَةُ قَدِيمَةً وَمَصْنُوعَةً مِنَ الْخَشَبِ ، مِثْلُ آيَةٍ مَائِدَةٍ أُخْرَى ، لَكِنَّهَا كَانَتْ مَائِدَةً سِحْرِيَّةً . إِذَا قُلْتَ لَهَا : (أَطْعِمِينَا) ، اِمْتَلَأَتْ فَوْزًا بِكُلِّ أَنْوَاعِ الْمَأْكُولَاتِ الشَّهِيَّةِ .

فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ إِلَى بَلَدِهِ ، أَخَذَ ثَوْمٌ يَنْتَقِلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ ، وَمِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى ، وَالَّذِي لَا تَسْعُهُ مِنَ الْفَرَحَةِ .

كَانَ كُلَّمَا اخْتَجَعَ إِلَى طَعَامٍ فِي أَيِّ وَقْتٍ أَوْ مَكَانٍ وَضَعَ الْمَائِدَةَ أَمَامَهُ ، وَقَالَ (أَطْعِمِينَا) فَتَمْتَلِئُ فِي الْحَالِ بِكُلِّ مَالِدٍ وَطَابٍ .

وَصَلَ ثَوْمٌ إِلَى فُنْدُقٍ ، وَطَلَبَ مِنْ صَاحِبِهِ أَنْ يَسْمَحَ لَهُ بِالْمَبِيتِ عِنْدَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ .

قَالَ الرَّجُلُ : « تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنَامَ هُنَا اللَّيْلَةَ ، لَكِنْ لَيْسَ لَدَيَّ طَعَامٌ أَقْدُمُهُ لَكَ . »

قَالَ ثَوْمٌ : « لَسْتُ فِي حَاجَةٍ لِأَنْ تُقَدِّمَ لِي أَيَّ طَعَامٍ ، بَلْ أَدْعُوكَ

لِنَتَأَوَّلَ الطَّعَامَ مَعِي ، ثُمَّ وَضَعَ مَائِدَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَقَالَ لَهَا : « أَطْعِمِينَا . » وَفِي الْحَالِ اِمْتَلَأَتِ الْمَائِدَةُ بِالطَّعَامِ الشَّهِيِّ ، وَجَلَسَ هُوَ وَصَاحِبُ الْفُنْدُقِ يَتَنَاوَلَانِ الطَّعَامَ .

كَانَ صَاحِبُ الْفُنْدُقِ رَجُلًا شَرِيرًا . قَالَ فِي نَفْسِهِ : « لَا بُدَّ أَنْ أُسْتَوَلِيَ عَلَى مَائِدَةِ هَذَا الْغُلَامِ . إِنَّهَا سَتُعْطِينِي مَا أُرِيدُ مِنْ طَعَامٍ ، فَاسْتَطِيعُ أَنْ أَبِيعَ مِنْهُ مَا أَشَاءُ . »

عِنْدَمَا ذَهَبَ ثَوْمٌ إِلَى فِرَاشِهِ لِيَنَامَ أَحْضَرَ الرَّجُلُ مَائِدَةً أُخْرَى تُشَبِّهُ مَائِدَةَ ثَوْمٍ تَمَامًا ، وَوَضَعَهَا بَدَلًا مِنْهَا وَأَخَذَ الْمَائِدَةَ السَّحْرِيَّةَ وَخَفَاها .

فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ ، حَمَلَ ثَوْمٌ الْمَائِدَةَ فَوْقَ ظَهْرِهِ دُونَ أَنْ يَعْلَمَ بِمَا فَعَلَهُ الرَّجُلُ . وَوَصَلَ الْفَتَى ظَهْرًا إِلَى بَيْتِهِ ، فَمَلَأَتِ الْبَهْجَةُ قَلْبَ وَالِدِهِ الْعَجُوزِ وَسَأَلَهُ : « مَاذَا كُنْتَ تَعْمَلُ يَا وَلَدِي خِلَالَ هَذَا الْعَامِ الطَّوِيلِ ؟ »

أَجَابَ ثَوْمٌ : « كُنْتُ أَعْمَلُ فِي صِنَاعَةِ الْمَوَائِدِ . »

قَالَ الْأَبُ : « هَذِهِ مِهْنَةٌ نَافِعَةٌ جِدًّا . وَمَاذَا أَحْضَرْتَ مَعَكَ مِنْ رِحْلَتِكَ ؟ »

قَالَ ثَوْمٌ : « أَحْضَرْتُ هَذِهِ الْمَائِدَةَ . »

نَظَرَ الْأَبُ إِلَى الْمَائِدَةِ وَقَالَ : « لَكِنَّكَ لَمْ تَبْذُلْ جَهْدًا حَقِيقِيًّا

في صنْع هذه المائدة . إنها قديمة جدًا وسيئة الصنْع . »

قال ثوم : « لكنها مائدة سحرية . عندما أضعها أمامي وأقول : (أطعمينا) تمتلئ في الحال بكل أنواع المأكولات اللذيذة . أطلب من أصدقائك الحضور إلينا لتتناول الطعام ، وسوف تعرف القيمة العظيمة لهذه المائدة ، وتؤكد من قدرتها على تقديم أفضل الطعام لهم . »

دعا الأب كل جيرانه وأصدقائه . وعندما حضروا ، وضع ثوم مائدته قائلاً : « أطعمينا » ، لكن المائدة لم تفعل شيئاً ، بل ظلت أمامهم مثل أية مائدة قديمة أخرى .

صرخ ثوم : « أما سمعت ؟! أطعمينا ! أطعمينا ! » لكنها لم تقدم لهم طعاماً . عندئذ أدرك ثوم الأبais أن الرجل الشرير قد بدل المائدة .

أحس ثوم بحزن شديد ، فعاد البيت ، وعاد يعمل صانعاً للموائد . وكتب خطاباً لأخيه جاك ، يخبره فيه بكل شيء عن مائدته السحرية وصاحب الفندق اللص .

أما بوب فكان يعمل مع رجل يملك عددًا كبيراً من الحمير ، يرهبها ويبيعها . وظل يعمل عنده عاماً كاملاً ، ثم قرر أن يعود إلى بلده ، فقال له الرجل : « لقد عملت معي بإخلاص ، وبذلت

مجهوداً كبيراً في عملك ، لذلك سأعطيك شيئاً ثميناً .. سأعطيك هذا الحمار . إنك لن تستطيع ركوبه ، لكنه حمار مفيد جداً . » سأله بوب : « كيف يكون مفيداً جداً إذا كنت لا أستطيع ركوبه ؟! »

أجاب الرجل : « إنه حمار مسحور .. إنه يتكلم ذهباً ! ضع صندوقاً تحت فيه ، وقل له : أسمعنا صوتك الجميل ، وفي الحال يتساقط الذهب من فيه ، حتى يمتلئ الصندوق . » قال بوب : « هذا شيء عظيم . »

وسافر بوب في رحلة ومع الحمار . وأينما ذهب ، كان يستطيع



شراء كل شيء يريدُه . كان كلما نفد ما معه من نقود ، قال للجِمار : « أسمعنا صوتك الجميل . » فيمتلئ صندوقه بالذهب .

بعد فترة ، قال بوب لنفسه : « يحسن أن أعود إلى بيت أبي . » وبدأ بوب رحلته إلى بيت والده ، ووصل إلى الفندق الذي قضى فيه أخوه ليلته .

سأل بوب صاحب الفندق : « هل يمكن أن أقضي الليلة هنا ؟ »

أجاب الرجل : « نعم ، إذا دفعت لي نقوداً ثمن نومك وطعامك . » صاح بوب : « نقود ! سأدفع لك كل ما تريد من نقود .. بل وأكثر مما تريد . »

بعد أن تناول بوب طعامه ، ذهب إليه الرجل يطالبه بالنقود ، فوضع بوب يده في جيبه ليعطي الرجل قطعة من ذهب ، لكنه لم يجد .

قال بوب : « انتظر ، سأحضر لك النقود . » وتناول صندوقاً ، وخرج إلى الحظيرة التي ترك بها الجِمار خلف الفندق .

قال صاحب الفندق لنفسه : « لا بد أن أعرف أين يخفي نقوده ، وأثناء الليل بعد نومه ، اذهب وأخذها . »

راقب الرجل بوب ، فشاهده يدخل الحظيرة ، وتسلل خلفه ،

وأخذ يراقبه من ثقب في الجدار . فرأى بوب يضع الصندوق أمام الجِمار ويقول : « أسمعنا صوتك الجميل . » وفي الحال امتلأ الصندوق بالذهب .

همس الرجل لنفسه : « هذه طريقة رائعة للحصول على المال . لا بد أن أستولي على هذا الجِمار . » وعندما ذهب بوب لينام في فراشه ، ذهب الرجل إلى الحظيرة ، وأخذ الجِمار المسحور ، ووضع مكانه جِماراً آخر يشبهه تماماً .

في الصباح أخذ بوب الجِمار وهو يظنه جِماره ، ووصل عند الظاهر إلى منزل أبيه . وفرح الرجل جداً لرؤية ولده ، وسأله : « ماذا كنت تعمل خلال غيابك يا بني ؟ »

أجاب بوب : « كنت أعمل عند رجل يربي الحمير وبيعها . »

سأله الأب : « ماذا أحضرت معك ؟ »

أجاب بوب : « أحضرت جِماراً . »

قال الأب في أسف : « جِماراً ! كان الأفضل أن تحضر بقرة . »

قال بوب : « لكنه جِمار مسحور ، عندما أقول : (أسمعنا صوتك الجميل) فإنه يتكلم ذهباً . أذع أصدقاءك وسأعطي كل واحد منهم ما يحتاج إليه من مال . »

حَضَرَ الْأَصْدِقَاءُ جَمِيعُهُمْ ، وَجَاءَ بُوبُ بِجِمَارِهِ وَوَقَفَ أَمَامَهُ قَائِلًا : « سَتُشَاهِدُونَ الْآنَ شَيْئًا عَجِيبًا ، عِنْدَمَا أَقُولُ لِلْجِمَارِ : (أَسْمِعْنَا صَوْتَكَ الْجَمِيلَ) ، سَتَتَكَلَّمُ الْجِمَارُ ذَهَبًا . » ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْجِمَارِ قَائِلًا : « أَسْمِعْنَا صَوْتَكَ الْجَمِيلَ . » لَكِنَّ الْجِمَارَ لَمْ يَفْتَحْ فَمَهُ قَطُّ .

عَرَفَ بُوبُ الْمِسْكِينَ أَنَّ الرَّجُلَ الشَّرِيرَ صَاحِبَ الْفُنْدُقِ قَدْ بَدَّلَ جِمَارَهُ الْمَسْحُورَ ، فَغَادَرَ الْمَنْزِلَ ، وَعَادَ لِيَعْمَلَ مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَ صَاحِبِ الْحَمِيرِ . وَكَتَبَ خَطَابًا لِأَخِيهِ الصَّغِيرِ جَاك ، يُخْبِرُهُ فِيهِ بِقِصَّةِ جِمَارِهِ الْمَسْحُورِ وَصَاحِبِ الْفُنْدُقِ اللَّصِّ .

كَانَ جَاكُ يَعْمَلُ مَعَ رَجُلٍ يَعْمَلُ فِي قِطْعِ الْأَخْشَابِ ، وَعِنْدَمَا انْقَضَتْ سَنَةٌ قَالَ الرَّجُلُ لِجَاك : « لَقَدْ بَدَلْتَ جَهْدًا كَبِيرًا أَثْنَاءَ عَمَلِكَ مَعِي ، لِذَلِكَ سَأُعْطِيكَ مُكَافَأَةً ثَمِينَةً . سَأُعْطِيكَ هَذَا الصُّنْدُوقَ ، وَفِي دَاخِلِهِ سَتَجِدُ عَصًا . »

قَالَ جَاكُ : « أَشْكُرُكَ عَلَى هَذَا الصُّنْدُوقِ الْجَمِيلِ ، لَكِنِّي لَسْتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْعَصَا . إِنَّهَا لَا تَخْتَلِفُ عَنْ أَيَّةِ عَصَا أُخْرَى . سَأَضَعُ بَدَلًا مِنْهَا شَيْئًا أَتَمَنَّى فِي هَذَا الصُّنْدُوقِ الْجَمِيلِ . »

قَالَ الرَّجُلُ : « هَذِهِ عَصَا سِحْرِيَّةٌ ، إِذَا قَابَلْتَ رَجُلًا قَاسِيًا أَوْ ظَالِمًا أَوْ شَرِيرًا ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ لَهَا : (أَخْرِجِي مِنَ الصُّنْدُوقِ) . »

فَتَفَقَّزَ الْعَصَا مِنَ الصُّنْدُوقِ ، وَتَبَدَّأَ فِي ضَرْبِ الرَّجُلِ . وَتَسْتَمِرُّ فِي ضَرْبِهِ حَتَّى تَقُولَ لَهَا : (عُودِي إِلَى الصُّنْدُوقِ) ، فَتَتَوَقَّفُ عَنْ ضَرْبِ الرَّجُلِ ، وَتَعُودُ إِلَى صُنْدُوقِهَا . »

شَكَرَهُ جَاكُ وَأَخَذَ الصُّنْدُوقَ ، ثُمَّ سَافَرَ عَائِدًا إِلَى بَلَدِهِ . وَأَثْنَاءَ سَفَرِهِ ، كَانَ إِذَا قَابَلَ رَجُلًا سَيِّئًا أَوْ شَرِيرًا قَالَ : (أَخْرِجِي مِنَ الصُّنْدُوقِ) ، فَتَضْرِبُ الْعَصَا الرَّجُلَ وَتُجْبِرُهُ عَلَى الْهَرَبِ فَوْرًا بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ .

أَخِيرًا وَصَلَ جَاكُ إِلَى الْفُنْدُقِ الَّذِي أَقَامَ بِهِ أَخَوَاهُ (الْفُنْدُقِ الَّذِي سَرَقَ صَاحِبُهُ الْمَائِدَةَ السَّحْرِيَّةَ وَالْجِمَارَ الْمَسْحُورَ) ، وَطَلَبَ طَعَامًا . وَأَثْنَاءَ تَنَاوُلِهِ الطَّعَامِ ، أَخَذَ جَاكُ يُحْكِي لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ عَمَّا قَابَلَهُ فِي رِحْلَتِهِ .

قَالَ جَاكُ : « هَلْ تَعْرِفُ أَنَّ هُنَاكَ مَائِدَةً تَمْتَلِئُ بِالطَّعَامِ بِمَجْرَدِ أَنْ تَقُولَ لَهَا : (أَطْعِمِينَا) ؟ وَأَنَّ هُنَاكَ جِمَارًا يَتَكَلَّمُ ذَهَبًا ؟ لَسْتُ أَعْرِفُ أَيْنَ تَوْجَدُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْآنَ ، لَكِنِّي رَأَيْتُهَا مَرَّةً أَثْنَاءَ رِحْلَاتِي . إِنَّهَا أَشْيَاءٌ عَظِيمَةٌ ، لَكِنُّهَا لَيْسَتْ أَفْضَلُ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي أُحْتَفَظُ بِهِ فِي صُنْدُوقِي هَذَا . لَا يَوْجَدُ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ يُمَاقِلُ مَا أُحْتَفَظُ بِهِ فِي هَذَا الصُّنْدُوقِ ! »

عِنْدَمَا سَمِعَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ، قَالَ لِنَفْسِهِ : مَاذَا يَأْتُرِي فِي ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ ؟! يَبْدُو أَنَّ بِهِ شَيْئًا ثَمِينًا . لِمَ لَا أُسْتَوِلِي عَلَيْهِ ؟

الَّذِي يَتَكَلَّمُ ذَهَبًا ، حَتَّى أَطْلُبَ مِنَ الْعَصَا أَنْ تَتَوَقَّفَ عَنْ ضَرْبِكَ . »

صَاحَ الرَّجُلُ : « مُرِ الْعَصَا أَنْ تَتَوَقَّفَ ، وَسَاعُطِيكَ مَا تَطْلُبُ . »

فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الْتَالِي ، رَحَلَ جَاكَ وَمَعَهُ الْمَائِدَةُ الْمَسْحُورَةُ وَالْحِمَارُ الْمَسْحُورُ ، وَوَصَلَ إِلَى مَنْزِلِ وَالِدِهِ . سَرَّ الْأَبُ عِنْدَمَا شَاهَدَ ابْنَهُ وَسَأَلَهُ : « مَاذَا كُنْتَ تَعْمَلُ طَوَالَ هَذَا الْعَامِ يَا وَلَدِي ؟ »

أَجَابَهُ جَاكُ : « كُنْتُ أَعْمَلُ فِي قَطْعِ الْأَخْشَابِ . »

سَأَلَهُ وَالِدُهُ : « مَاذَا أَحْضَرْتَ مِنْ رِحْلَتِكَ ؟ »

أَجَابَ جَاكُ : « لَقَدْ أَحْضَرْتُ عَصَا رَائِعَةً فِي هَذَا الصُّنْدُوقِ . »

صَاحَ الْأَبُ : « عَصَا ؟ ! لِمَاذَا أَحْضَرْتَ عَصَا ؟ ! إِنَّكَ تَسْتَطِيعُ الْحُصُولَ عَلَى عَصَا مِنْ أَيِّ شَجَرَةٍ بِجَوَارِنَا ! »

أَجَابَ جَاكُ : « وَلَكِنَّهَا عَصَا سِحْرِيَّةٌ إِذَا قَابَلْتُ رَجُلًا شَرِيرًا أَوْ سَيِّئًا أَقُولُ لَهَا : (اخْرُجِي مِنَ الصُّنْدُوقِ) ، فَتَقْفِزُ خَارِجَهُ ، وَتَبْدَأُ فِي ضَرْبِ الرَّجُلِ . وَعِنْدَمَا أَقُولُ : (عُودِي إِلَى الصُّنْدُوقِ) ، تَعُودُ إِلَى صُنْدُوقِهَا . وَكَانَ أَخَوَايَ يَمْلِكَانِ مَائِدَةً سِحْرِيَّةً ، وَحِمَارًا يَتَكَلَّمُ ذَهَبًا ، أَخَذَهُمَا لِصِّ شَرِيرٍ . لَكِنِّي بِمُسَاعَدَةِ هَذِهِ الْعَصَا ، اسْتَطَعْتُ أَنْ أُسْتَرِدَّهُمَا . »

« وَالْآنَ ، يُمَكِّنُ أَنْ تُرْسِلَ لُثُومَ وَبُوبَ ، تَطْلُبُ مِنْهُمَا الْعُودَةَ ،



وَعِنْدَمَا ذَهَبَ جَاكُ إِلَى الْفِرَاشِ ، وَضَعَ الصُّنْدُوقَ بِجَوَارِ فِرَاشِهِ ، وَأَغْلَقَ عَيْنَيْهِ . بَعْدَ فِتْرَةٍ ، جَاءَ الرَّجُلُ إِلَى غُرْفَةِ جَاكَ ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ : إِنَّهُ نَائِمٌ الْآنَ .

وَاقْتَرَبَ مِنَ الْفِرَاشِ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الصُّنْدُوقِ لِيَأْخُذَهُ . لَكِنُّ جَاكَ لَمْ يَكُنْ نَائِمًا ، إِنَّمَا كَانَ يَنْتَظِرُ مَجِيءَ الرَّجُلِ . لِذَلِكَ مَا إِنَّ وَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى الصُّنْدُوقِ حَتَّى صَاحَ جَاكُ : « اخْرُجِي مِنَ الصُّنْدُوقِ . » وَفِي الْحَالِ قَفَزَتِ الْعَصَا خَارِجَ صُنْدُوقِهَا ، وَبَدَأَتْ تَضْرِبُ الرَّجُلَ عَلَى رَأْسِهِ وَذِرَاعَيْهِ وَظَهْرِهِ ، فَصَرَخَ الرَّجُلُ وَحَاوَلَ الْهَرَبَ .

عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُ جَاكُ : « ارْجِعْ لِي الْمَائِدَةَ الْمَسْحُورَةَ ، وَالْحِمَارَ

وَاطْلُبْ مِنْ أَصْدِقَائِكَ جَمِيعًا أَنْ يَحْضُرُوا أَيْضًا وَسَاعُطِهِمْ كُلَّ مَا
يَطْلُبُونَ مِنْ مَالٍ وَطَعَامٍ . »

عَادَ ثَوْمٌ وَبُوبٌ إِلَى الْمَنْزِلِ ، وَدَعَا الرَّجُلَ الْعَجُوزَ أَصْدِقَاءَهُ
كُلَّهُمْ . ثُمَّ أَحْضَرُوا الْمَائِدَةَ فَقَالَ ثَوْمٌ : « أَطْعِمْنَا . » وَفِي الْحَالِ ،
امْتَلَأَتِ الْمَائِدَةُ بِالطَّعَامِ ، وَآكَلَ الْجَمِيعُ حَتَّى شَبِعُوا . ثُمَّ أَحْضَرُوا
الْحِمَارَ ، وَقَالَ بُوبٌ : « أَسْمِعْنَا صَوْتَكَ الْجَمِيلَ . » وَنَزَلَ مِنْ فَمِ
الْحِمَارِ ذَهَبٌ كَثِيرٌ ، وَحَصَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَاضِرِينَ عَلَى مَا
اسْتَطَاعَ حَمْلُهُ مِنْ ذَهَبٍ .

وَهَكَذَا عَاشَ الرَّجُلُ الْعَجُوزُ وَأَوْلَادُهُ الثَّلَاثَةُ فِي سَعَادَةٍ دَائِمَةٍ .

أَبْسَاعُ الْأَمِيرِ

يُحْكِي أَنَّ أَمِيرَةً جَمِيلَةً ، تَقَدَّمَ لِلزَّوْاجِ بِهَا عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ ،
لَكِنَّ أُمَهَا الْمَلِكَةَ قَالَتْ لَهُمْ : « سَأُكَلِّفُكُمْ بِعَمَلٍ تَقُومُونَ بِهِ ، وَمَنْ
اسْتَطَاعَ أَنْ يُنْجِزَهُ تَزَوَّجَ بِالْأَمِيرَةِ . وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ، سَأَقْتُلُهُ . »
قَبْلَ الْأُمَرَاءِ هَذَا الشَّرْطَ لَكِنَّ لَمْ يَسْتَطِعْ أَيُّ مِنْهُمْ تَنْفِيزَ مَا طَلَبَتْهُ
الْمَلِكَةُ فَقَتَلُوا جَمِيعًا . وَفِي كُلِّ شَهْرٍ ، كَانَ يَتَقَدَّمُ لِخِطْبَةِ الْأَمِيرَةِ
أُمَرَاءُ جُدُدٌ وَيُقْتَلُونَ .

كَانَ الْأَمِيرُ كَارُولُ ابْنِ مَلِكٍ بَسِيطٍ يَحْكُمُ بِلَدًا صَغِيرًا . وَعِنْدَمَا
سَمِعَ عَنْ جَمَالِ الْأَمِيرَةِ ، قَالَ لِأَيِّهِ : « أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ بِالْأَمِيرَةِ
الْجَمِيلَةِ . »

صَاحَ الْمَلِكُ : « لَا ! إِنَّكَ إِذَا ذَهَبْتَ إِلَى هُنَاكَ ، سَتَقْتُلُ كَمَا
قَتَلَ الْكَثِيرُونَ قَبْلَكَ . »

حَزِنَ الْأَمِيرُ حُزْنًا شَدِيدًا عِنْدَمَا سَمِعَ ذَلِكَ ، وَاسْتَدَّ حُزْنُهُ حَتَّى
مَرَضَ ، وَسَاءَ حَالُهُ . وَخَشِيَ عَلَيْهِ وَالِدُهُ الْمَلِكُ أَنْ يَمُوتَ ، فَقَالَ
لَهُ : « اذْهَبْ إِذَا إِلَى الْأَمِيرَةِ ، وَآمُلْ أَنْ يَكُونَ خَطُّكَ أَفْضَلَ مِنْ خَطِّ
مَنْ سَبَقُوكَ . »

كَأَذَ الْأَمِيرُ يَطِيرُ فَرَحًا عِنْدَمَا سَمِعَ ذَلِكَ . وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ غَادَرَ
فِرَاشَهُ ، وَبَدَأَ رِحْلَتَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي تَعِيشُ فِيهَا الْأَمِيرَةُ . وَلَمْ يَكُنْ
فِي صُحْبَتِهِ خَدَمٌ ، لَكِنَّهُ قَالَ لِنَفْسِهِ : « سَأَجِدُ خَدَمًا فِي الطَّرِيقِ . »

بَيْنَمَا كَانَ الْأَمِيرُ يَسِيرُ فِي طَرِيقِهِ ، رَأَى عَلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ ثَلَا صَغِيرًا ، فَقَالَ : « لَسْتُ أَذْكُرُ أَنَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ أَيُّ ثَلٍّ ، لَا بُدَّ أَنَّهُ ثَلٌّ جَدِيدٌ . لَكِنْ كَيْفَ يَظْهَرُ ثَلٌّ جَدِيدٌ فِي مَكَانٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ قَبْلُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ؟ »

اتَّجَهَ بِحِصَانِهِ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ ، فَرَأَى أَنَّهُ لَيْسَ ثَلًّا ، بَلْ رَجُلًا بَدِينًا جَدًّا يَنَامُ عَلَى ظَهْرِهِ . وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ الْأَمِيرُ اسْتَيْقِظَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ . فَسَأَلَهُ الْأَمِيرُ : « مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا ؟ »

قَالَ الرَّجُلُ : « لَقَدْ كُنْتُ نَائِمًا ، لَكِنِّي الْآنَ مُسْتَيْقِظٌ . »

قَالَ الْأَمِيرُ : « لِمَاذَا كُنْتُ نَائِمًا هُنَا ؟ »

أَجَابَ الْبَدِينُ : « كُنْتُ نَائِمًا لِأَنِّي لَمْ أَتَنَاوَلْ إِلَّا كَمِيَّةً ضَعِيفَةً مِنَ الطَّعَامِ هَذَا الصَّبَاحَ . وَأَنَا مُسْتَيْقِظٌ الْآنَ لِأَنِّي فِي حَاجَةٍ إِلَى الْمَزِيدِ مِنَ الطَّعَامِ ! »

سَأَلَهُ الْأَمِيرُ : « مَاذَا أَكَلْتَ هَذَا الصَّبَاحَ ؟ »

قَالَ الرَّجُلُ : « ثَلَاثَ بَقَرَاتٍ ، وَمِئَةَ رَغِيفٍ . »

قَالَ الْأَمِيرُ : « هَلْ تَقْبَلُ أَنْ تُكَوْنَ فِي خِدْمَتِي ؟ »

أَجَابَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ : « أَقْبَلُ ، إِذَا قَدَّمْتَ لِي مَا أحتاجُ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ . » وَهَكَذَا رَافَقَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ الْأَمِيرَ .

بَيْنَمَا هُمَا سَائِرَانِ ، قَابَلَا رَجُلًا ثَانِيًا . كَانَ الرَّجُلُ يُحْنِي رَأْسَهُ ، وَيَضَعُ أُذُنَهُ عَلَى الْأَرْضِ . وَعِنْدَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَلِيلًا ، رَأَى الْأَمِيرَ أَنَّ إِحْدَى أُذُنَيْهِ كَبِيرَةٌ جَدًّا . فَسَأَلَهُ الْأَمِيرُ : « مَاذَا تَفْعَلُ ؟ »

أَجَابَ الرَّجُلُ : « أَسْمَعُ . »

سَأَلَهُ الْأَمِيرُ : « مَاذَا تَسْمَعُ ؟ »

أَجَابَ الرَّجُلُ : « أَسْمَعُ الْأَشْجَارَ وَهِيَ تَنُمُو ، وَالطُّيُورَ وَهِيَ تُغَرَّدُ فِي بَلَدٍ بَعِيدٍ . »

سَأَلَهُ الْأَمِيرُ : « أَخْبِرْنِي إِذَا مَاذَا تَسْمَعُ فِي مَنْزِلِ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ ؟ »

قَالَ الرَّجُلُ : « أَسْمَعُ الْأَمِيرَةَ تَبْكِي ، لِأَنَّ أَمِيرًا مِسْكِينًا آخَرَ قَدْ قَتَلُوهُ مِنْذُ قَلِيلٍ . »

سَأَلَهُ الْأَمِيرُ : « هَلْ تَقْبَلُ أَنْ تُكَوْنَ فِي خِدْمَتِي ؟ »

أَجَابَ كَبِيرُ الْأُذُنِ : « نَعَمْ ، بِكُلِّ سُورٍ . »

عِنْدَمَا اسْتَأْنَفُوا سَبِيلَهُمْ ، شَاهَدُوا مِنْ بَعِيدٍ عَمُودَيْنِ طَوِيلَيْنِ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، فَظَنُّوا أَنَّهُمَا شَجَرَتَانِ قَدْ سَقَطَتَا . لَكِنْ عِنْدَمَا اقْتَرَبُوا ، وَجَدُوا أَنَّهُمَا ذِرَاعَا رَجُلٍ . كَانَتَا أَطْوَلَ مَا شَاهَدُوا مِنْ أَدْرَجٍ . وَبَعْدَ أَنْ سَارُوا مَسَافَةً فِي الطَّرِيقِ ، وَصَلُوا إِلَى رَأْسِ الرَّجُلِ .

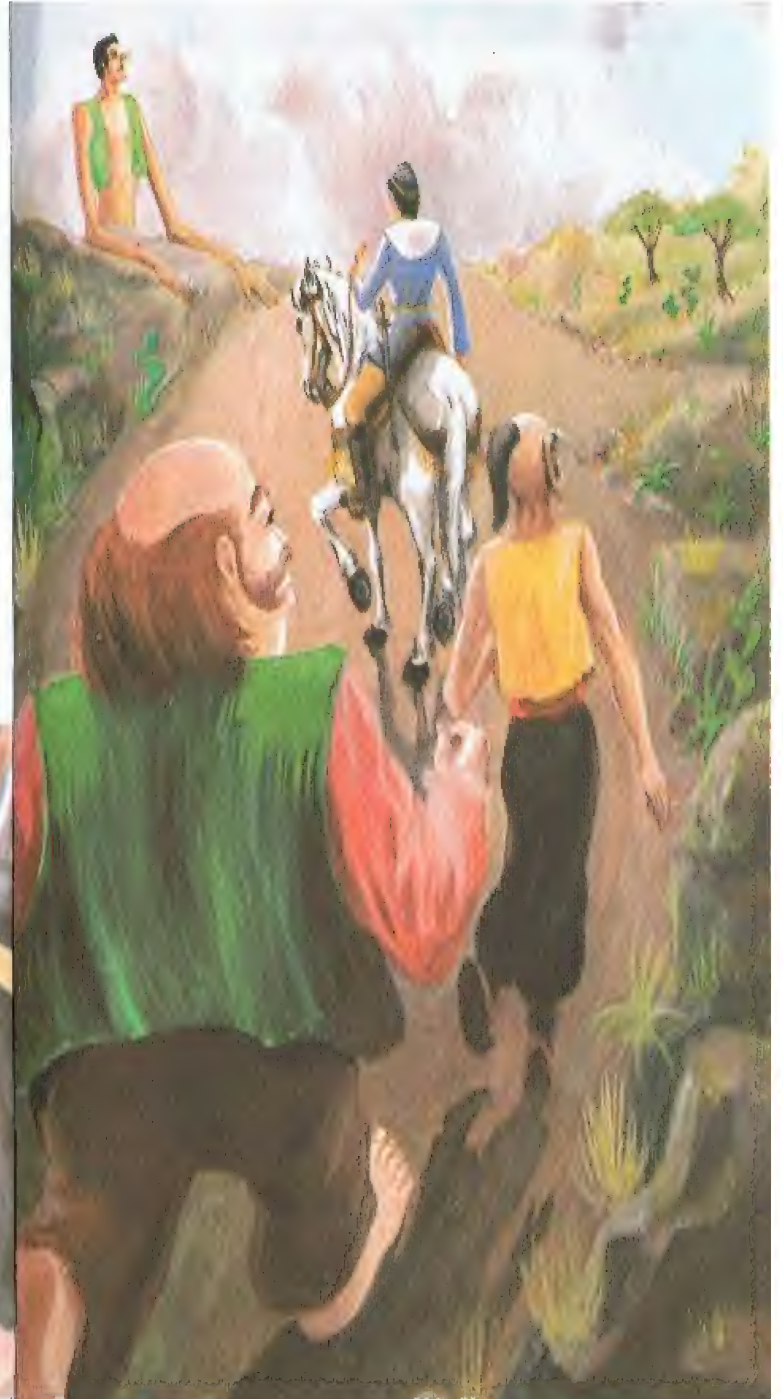
قَالَ لَهُ الْأَمِيرُ : « إِنَّكَ طَوِيلُ الْقَامَةِ جِدًّا ، وَذِرَاعَاكَ طَوِيلَتَانِ جِدًّا . »

أَجَابَهُ الرَّجُلُ : « بَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ هَذَا . إِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَزِيدَ فِي طُولِ ذِرَاعِي أَكْثَرَ مِمَّا رَأَيْتُمْ . »

قَالَ لَهُ الْأَمِيرُ : « إِذَا هَيَّا مَعِيَ ، وَلِتَكُنْ وَاحِدًا مِنْ أَتْبَاعِي . وَهَكَذَا رَافَقَ طَوِيلُ الذَّرَاعَيْنِ الْأَمِيرَ .

وَبَيْنَمَا كَانُوا فِي طَرِيقِهِمْ ، رَأَوْا رَجُلًا يَضَعُ قِطْعَةَ قُمَاشٍ فَوْقَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ .

سَأَلَهُ الْأَمِيرُ : « لِمَاذَا تُعْطِي عَيْنَكَ بِهَذَا الْقُمَاشِ ؟ هَلْ دَخَلَ



غبارٌ في عَيْنِكَ ؟ »

أَجَابَ الرَّجُلُ : « لا ، إِنِّي أَرَى الْأَشْيَاءَ مِنْ مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ جَدًّا ، وَتَنُفِّذُ بَصَرِي عَبْرَ الْأَجْسَامِ فَلَا يَفُفُ شَيْءٌ أَمَامَهُ . لِذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَرَى الْأَشْيَاءَ الْقَرِيبَةَ ، وَضَعْتُ قِطْعَةً قِمَاشٍ فَوْقَ إِحْدَى عَيْنَيَّ . »
قَالَ الْأَمِيرُ : « نَعَالَ مَعِيَ وَكُنْ خَادِمِي . » وَهَكَذَا رَافِقُ حَادُّ الْبَصَرِ الْأَمِيرِ .

بَيْنَمَا هُمْ فِي رِحْلَتِهِمْ ، اشْتَدَّتْ حَرَارَةُ الشَّمْسِ ، حَتَّى اضْطُرَّ الْأَمِيرُ أَنْ يَفْتَحَ أَزْرَارَ مِعْطَفِهِ . وَرَغْمَ شِدَّةِ الْحَرَارَةِ فَقَدْ قَابَلُوا رَجُلًا يَجْلِسُ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ يَرْتَدِي مِعْطَفَيْنِ ، وَيُغْطِي نَفْسَهُ بِمَلَابِسٍ كَثِيرَةٍ ، حَتَّى أَصْبَحَ مِنْ غَيْرِ الْمُمْكِنِ رُؤْيَهُ وَجْهَهُ ، وَسَمِعُوهُ يَقُولُ :
« مَا أَشَدَّ الْبَرْدَ ! »

سَأَلَهُ الْأَمِيرُ : « لِمَاذَا تَقُولُ إِنَّ الْجَوَّ بَارِدٌ ، فِي حِينِ أَنَّ حَرَارَةَ الشَّمْسِ شَدِيدَةٌ جَدًّا بِحَيْثُ اضْطُرَرْتَنِي أَنْ أَفْتَحَ سُرَّتِي ؟ ! لِمَاذَا لَا تَفْتَحُ أَزْرَارَ مِعْطَفِكَ أَنْتَ الْآخَرُ ؟ ! »

أَجَابَهُ الرَّجُلُ : « إِذَا فَتَحْتُ أَزْرَارَ مِعْطَفِي سَقَطَ التَّلْجُ ، وَعِنْدَيْدٍ تَمُوتُ أَنْتَ وَأَصْدِقَاؤُكَ مِنَ الْبَرْدِ . »

قَالَ لَهُ الْأَمِيرُ : « نَعَالَ مَعِيَ وَكُنْ خَادِمِي . » وَهَكَذَا رَافِقُ رَجُلُ الْبَرْدِ الْأَمِيرِ .

وَصَلَ الْأَمِيرُ مَعَ خَدَمِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي تَعِيشُ فِيهَا الْأَمِيرَةُ ، وَذَهَبَ إِلَى الْمَلِكَةِ ، وَقَالَ لَهَا : « أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ بِالْأَمِيرَةِ . مَاذَا يَجِبُ أَنْ أَفْعَلَ ؟ »

أَجَابَتْهُ الْمَلِكَةُ : « سَأُكَلِّفُكَ بِثَلَاثَةِ أَعْمَالٍ تَقُومُ بِهَا ، فَإِذَا اسْتَطَعْتَ تَنْفِيزَهَا ، تَزَوَّجْتَ بِالْأَمِيرَةِ . »

سَأَلَهَا الْأَمِيرُ : « مَاذَا يَجِبُ أَنْ أَفْعَلَ الْيَوْمَ ؟ »

أَجَابَتْ الْمَلِكَةُ : « كَانَ عِنْدِي خَاتَمٌ جَمِيلٌ ، لَكِنَّهُ سَقَطَ فِي النَّهْرِ . اخْضُرِّي لِي هَذَا الْخَاتَمَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ . »

ذَهَبَ الْأَمِيرُ إِلَى خَدَمِهِ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَتْهُ الْمَلِكَةُ ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ : « مَاذَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ ؟ »

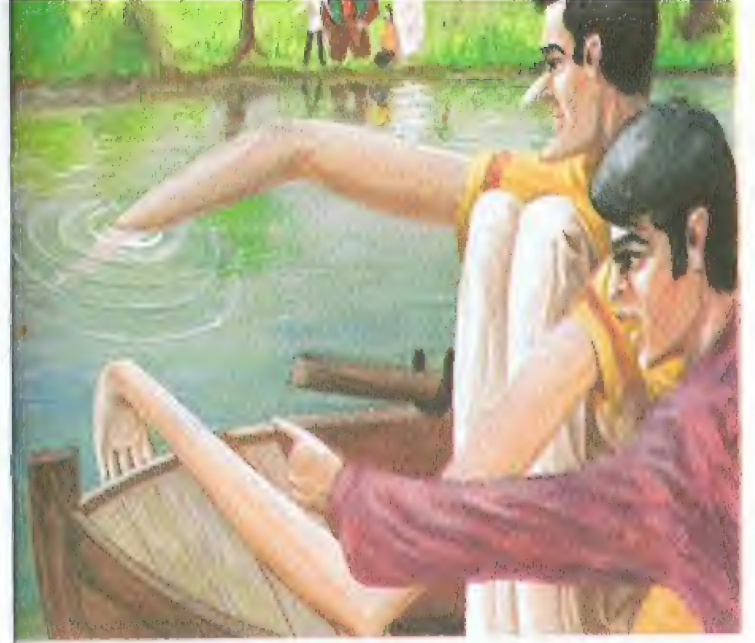
قَالَ حَادُّ الْبَصَرِ : « اسْتَطِيعُ أَنْ أُسَاعِدَكَ . » ثُمَّ رَفَعَ قِطْعَةً الْقِمَاشِ عَنْ عَيْنَيْهِ ، وَنَظَرَ إِلَى النَّهْرِ ، وَقَالَ : « هَاهُوَذَا الْخَاتَمُ . إِنَّهُ فَوْقَ حَجَرٍ صَغِيرٍ فِي مَكَانٍ لَا يَبْعُدُ كَثِيرًا عَنْ هُنَا . »

قَالَ طَوِيلُ الذَّرَاعَيْنِ : « إِذَا اسْتَطَعْتَ رُؤْيَهُ ، اخْضُرِّيهِ . » عِنْدَيْدٍ فَتَحَ الرَّجُلُ الْبَدِينَ فَمَهُ وَبَدَأَ يَشْرَبُ مِنَ النَّهْرِ . وَظَلَّ يَشْرَبُ حَتَّى جَفَّ أَلْمَاءُ . ثُمَّ أَطَالَ صَاحِبُ الذَّرَاعَيْنِ ذِرَاعَهُ ، وَأَمْسَكَ الْخَاتَمَ ، وَأَعْطَاهُ لِلْأَمِيرِ .

غَضِبَتِ الْمَلِكَةُ غَضَبًا شَدِيدًا عِنْدَمَا رَأَتْ خَاتَمَهَا ، وَقَالَتْ فِي

سألها الأمير : « هل يمكن أن أذعو صديقاً ليأكل معي ؟
فالتأتأت لا يجبون أن يأكلوا وحدهم . »
فالت الملكة : « يمكنك أن تذعو صديقاً واحداً فقط . »

طلب الأمير من الرجل البدين أن يذهب معه إلى الحقل . وفي
الحال ، أكل الرجل البدين كل البقر ، كما أكل كل دجاج الملكة
وكل البط ، و كل قطعة خبز وجدها في القصر ، ثم سأل الأمير :
« أهذا كل ما يمكن أن آكله اليوم ؟! لقد أخبرتني أنه سيكون
في استطاعتي أن أكل كل ما أريد ! أنا مازلت جائعاً . »



نفسها : يجب أن أكلف هذا الأمير بمهمة صعبة جداً ، لا
يستطيع أي إنسان أن يقوم بها .

أخذت تفكر ، ومن كثرة التفكير لم تنم طوال تلك الليلة .
وفي صباح اليوم التالي ، أرسلت في طلب الأمير ، وقالت له :
« من المؤكد أنك في حاجة إلى طعام بعد رحلتك الطويلة .
عندي ثلاث بقرات في حقل قريب من قصري . عليك أن تأكلها
كلها قبل الظهر . فإذا وجدت قطعة واحدة منها عندما أحضر إلى
هناك ، سأقتلك . »



عند الظهر ، طلبت الملكة طعامها . وانتظرت طويلاً ، لكن لم يقدم لها طعام . عندئذ أرسلت إلى الطاهي وسألته : « لماذا لم تقوموا بإعداد طعام اليوم ؟ »

أجاب الطاهي : « أكل رجل بدين كل ما في القصر من الدجاج والبط ولم يعد هناك أي طعام ، ولا حتى قطعة خبز واحدة . »

فكرت الملكة طويلاً ، ثم قالت : « ها ! ها ! أخيراً وجدت الوسيلة التي أنقلب بها على هذا الأمير . »

أرسلت في طلب الأمير ، وقالت له : « إنني أدعوك لتناول العشاء معي الليلة . وبعده ، هل ترغب في أن تجلس ساعتين مع الأميرة ؟ »

أجاب الأمير : « ليس أحب إلي من هذا . »

قالت الملكة : « وبالطبع لن ننام وأنت تتحدث مع الأميرة . هل يمكن أن يحدث ذلك ؟ »

صاح الأمير : « أنا ؟ مستحيل ! »

قالت الملكة : « إذا نمت ، اختفت الأميرة . وإذا حضرت ولم أجد الأميرة معك أمرت بقتلك . »

ارتدى الأمير أجمل ملابسه ، وذهب إلى قصر الملكة . وعند

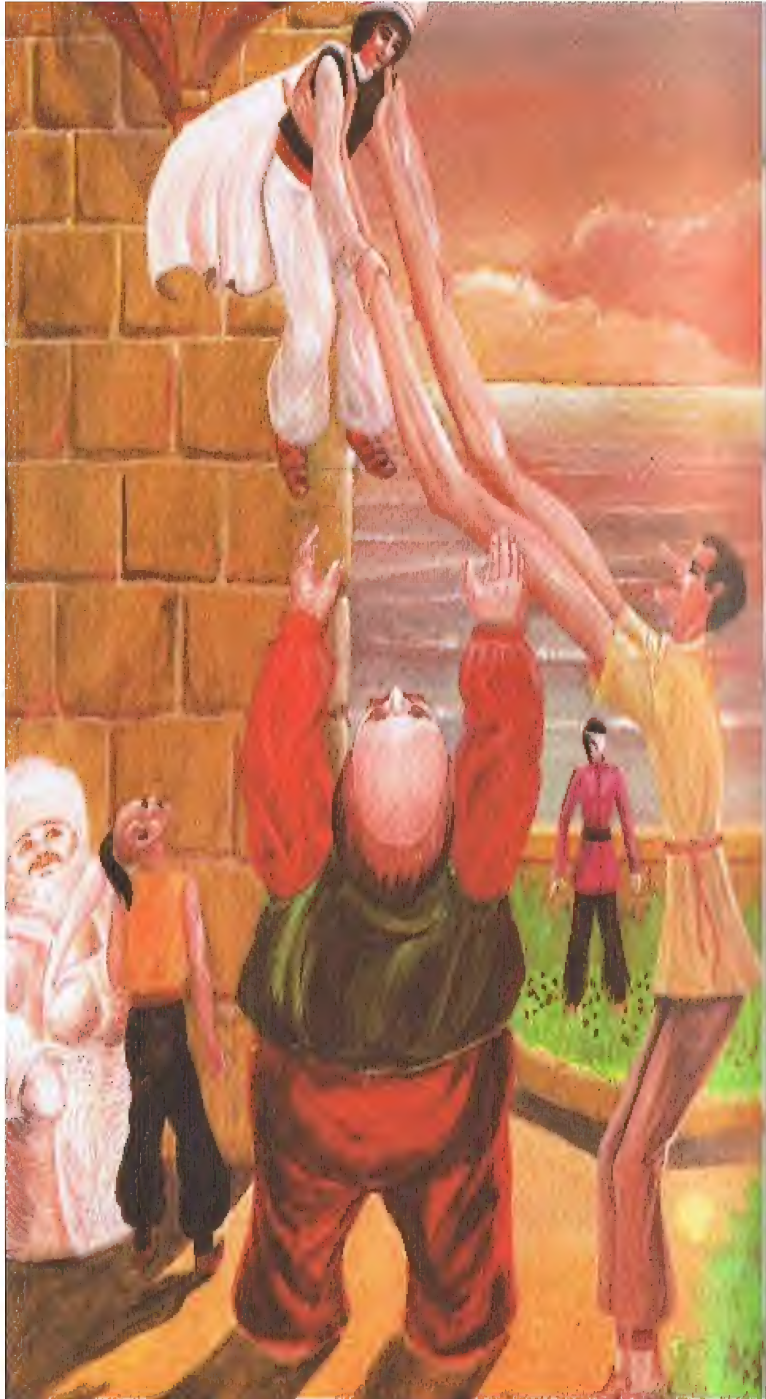
العشاء ، أحضر الخدم أشهى المأكولات والذمشروبات . وغالبت الملكة الأمير ، ووضعت منوماً في شرابه . وشرب الأمير وهو لا يعرف ماذا فعلت الملكة . عندئذ قالت الملكة : « يمكن أن تأتي لترى الأميرة . »

ذهب الأمير مع الملكة إلى غرفة في أعلى المنزل . وكانت هناك نافذة تطل على البحر ، تجلس بجوارها الأميرة . وكانت الشمس توشك على الغيب ، وأشعتها الذهبية تلمع على الماء وتنعكس على وجه الأميرة ، وتملأ الغرفة كلها بلون وردي جميل .

جلس الأمير بجوار الأميرة سعيداً جداً ، ولكن لفترة قصيرة . فسرعان ما أحس بتقل في أجنانه وعجز عن أن يفتح عينيه ، ولم يعد يدري ماذا يقول ، أو يسمع ما يقال . ثم اغمض عينيه ، وراح في نوم عميق .

بعد فترة فتح عينيه ، فلم يجد الأميرة بجواره . بحث عنها في كل مكان بالغرفة ، لكنه لم يجدها . لقد اختفت ! جرى إلى النافذة ونظر منها ، فرأى الرجل البدين ، فناداه قائلاً : « لقد اختفت الأميرة ، أماننا ساعة واحدة للعثور عليها . »

قال الرجل البدين : « لا أستطيع أن أسمع ما تقول ! » عندئذ جاء كبير الأذن ، وسمع ما قاله الأمير .



قَالَ الْأَمِيرُ : « أَنْزِلُونِي . » فَمَدَّ طَوِيلُ الذَّرَاعَيْنِ ذِرَاعَيْهِ وَأَنْزَلَ الْأَمِيرَ مِنَ التَّنَافِذَةِ .

قَالَ الْأَمِيرُ لِكَبِيرِ الْأُذُنِ : « أَيْمَنُكَ أَنْ تَسْمَعَ صَوْتَ الْأَمِيرَةِ وَتُحَدِّدَ مَكَانَهَا ؟ »

وَضَعَ كَبِيرُ الْأُذُنِ أُذُنَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ : « نَعَمْ ، إِنِّي أَسْمَعُهَا تُنَادِي .. إِنَّهَا تَقُولُ : إِنِّي هُنَا يَا أَمِيرِي فَوْقَ الْجَزِيرَةِ . إِنَّهُمْ يُخَفُّونَنِي فِي جُوفِ شَجَرَةٍ . »

نَظَرَ حَادُّ الْبَصَرِ ، ثُمَّ قَالَ : « نَعَمْ ، إِنِّي أَرَاهَا . »

صَاحَ الْأَمِيرُ : « لَكِنْ لَيْسَتْ لَدَيْنَا سَفِينَةٌ لِلذَّهَابِ إِلَيْهَا ! مَاذَا نَفْعَلُ ؟ ! »

عِنْدَئِذٍ فَتَحَ رَجُلُ الْبَرْدِ مِعْطَفَهُ ، فَاشْتَدَّ الْبَرْدُ ، وَتَسَاقَطَ التَّلْجُ . ثُمَّ قَفَزَ رَجُلُ الْبَرْدِ فِي الْبَحْرِ ، فَتَجَمَّدَ الْمَاءُ ، وَأَصْبَحَ صَلْبًا ، فَاسْتَطَاعُوا الْجُرْيَ فَوْقَهُ إِلَى الْجَزِيرَةِ ، ثُمَّ عَادُوا بِالْأَمِيرَةِ . وَتَقَدَّمَ طَوِيلُ الذَّرَاعَيْنِ وَرَفَعَ الْأَمِيرَ وَالْأَمِيرَةَ وَأَدْخَلَهُمَا إِلَى الْعُرْفَةِ عَبْرَ التَّنَافِذَةِ . وَمَا إِنَّ جَلَسَا ، حَتَّى فُتِحَ الْبَابُ وَدَخَلَتِ الْمَلِكَةُ .

غَضِبَتِ الْمَلِكَةُ غَضَبًا شَدِيدًا عِنْدَمَا رَأَتْ الْأَمِيرَةَ هُنَاكَ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَقُلْ شَيْئًا .

قال الأمير : « لَقَدْ كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ أَشْيَاءَ طَرِيفَةٍ .. عَنْ الْأَشْجَارِ
وَالْجُرُ ! »

قالت الملكة للأمير : « نَعَالَ مَعِي . لَقَدْ حَلَّ اللَّيْلُ ، لِذَلِكَ
أَعْدَدْتُ لَكَ غُرْفَةً نَنَامُ فِيهَا . وَيُمْكِنُ لِحَدَمِكَ أَنْ يَقْضُوا اللَّيْلَةَ
مَعَكَ . »

وَدَعَّ الأمير الأميرة ، وَأَخَذَهُهُ الْمَلِكَةُ إِلَى غُرْفَةٍ كَبِيرَةٍ مَبْنِيَةٍ
بِالْحِجَارَةِ . وَدَخَلَ الْغُرْفَةَ وَمَعَهُ خَدَمُهُ ، ثُمَّ أَغْلَقَتِ الْمَلِكَةُ الْبَابَ .
وَبَعْدَهَا أَسْرَعَتْ إِلَى الطَّاهِي قَائِلَةً :

« أَشْعِلْ نَارًا عَظِيمَةً أَسْفَلَ الْغُرْفَةِ الْحَجَرِيَّةِ . يَجِبُ أَنْ نَظْلَّ النَّارَ
مُسْتَعْلَةً طَوَالَ اللَّيْلِ . »

بَعْدَ بُرْهَةٍ قَالَ الأمير : « الْحَرَارَةُ فِي هَذِهِ الْغُرْفَةِ شَدِيدَةٌ جِدًّا . »

قَالَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ : « إِنَّهَا سَاخِنَةٌ . »

ذَهَبَ الأميرُ إِلَى الْبَابِ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِيعَ فَتْحَهُ .

قَالَ كَبِيرُ الْأُذُنِ : « إِنِّي أَسْمَعُ صَوْتَ نَارٍ عَظِيمَةٍ مُسْتَعْلَةٍ . » أَمَّا
رَجُلُ الْبَرْدِ ، فَقَدْ ظَهَرَ السُّرُورُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : « هَذِهِ غُرْفَةٌ رَائِعَةٌ . »
هَذَا قَالَ الأميرُ : « افْتَحْ مِعْطَفَكَ يَا رَجُلُ الْبَرْدِ . » فَفَتَحَ رَجُلُ الْبَرْدِ
مِعْطَفَهُ ، عِنْدَئِذٍ أَصْبَحَ جَوُّ الْغُرْفَةِ لَطِيفًا ، وَأَحْسَسُوا جَمِيعًا بِالرَّاحَةِ .

جَاءَتِ الْمَلِكَةُ عِنْدَ الْبَابِ ، وَسَمِعَتْهُمْ يَتَحَدَّثُونَ ، فَأَسْرَعَتْ
تُجْرِي إِلَى الطَّبَاحِ وَأَمَرَتْهُ قَائِلَةً : « زِدِ النَّارَ اشْتِعَالًا . »

قَالَ رَجُلُ الْبَرْدِ : « هَذِهِ غُرْفَةٌ لَطِيفَةٌ . » أَمَّا الْآخَرُونَ فَقَالُوا :
« إِنَّا نَحْتَرِقُ . »

خَلَعَ الأميرُ مِعْطَفَ رَجُلِ الْبَرْدِ ، فَصَاحَ : « إِنِّي أُرْتَجِفُ . أَرْجُو
أَنْ تُعِيدَ لِي مِعْطَفِي . » وَتَسَاقَطَ الثَّلْجُ فِي الْغُرْفَةِ . وَلَمْ يَسْتَطِيعِ
الأميرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ لِأَنَّهُ شَعَرَ بِبَرْدٍ شَدِيدٍ . أَمَّا الرَّجُلُ الْبَدِينُ فَأَخَذَ
يَنْكِي !

عِنْدَئِذٍ اقْتَرَبَتِ الْمَلِكَةُ مِنَ الْبَابِ ، فَلَمْ تَسْمَعْ شَيْئًا . فَقَالَتْ :
« لَقَدْ مَاتُوا كُلُّهُمْ . » لَكِنْ عِنْدَمَا فَتَحَتِ الْبَابَ ، خَرَجُوا جَمِيعًا مِنْ
الْغُرْفَةِ يَضْحَكُونَ .

قَالَ الأميرُ : « هَيَّا نَذْهَبْ وَنَجْلِسُ بِجِوَارِ النَّارِ . لَقَدْ أَرَزَقَ
جِسْمِي مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ . »

وَأَذْرَكَتِ الْمَلِكَةُ أَنَّهَا لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَفْعَلَ لَهُ شَيْئًا آخَرَ ،
فَاعْلَنَتْ مُوَافَقَتَهَا عَلَى زَوَاجِهِ بِالْأَمِيرَةِ .

تَزَوَّجَ الأميرُ بِالْأَمِيرَةِ ، وَعَاشَا فِي سَعَادَةٍ دَائِمَةٍ ، وَعَاشَ مَعَهُمَا
خَدَمُ الأميرِ الْمُخْلِصُونَ .

الماردُ وصيَّادُ السمكِ

يُحكى أنَّ صيَّادَ سمكٍ فقيراً عجوزاً ، كانَ لَهُ زَوْجَةٌ وَثَلَاثَةُ
أَوْلَادٍ ، وَلَمْ يَكُنْ يَكْسِبُ مَا يَكْفِي أُسْرَتَهُ . ذَاتَ يَوْمٍ ، ذَهَبَ
لِيَصْطَادَ ، وَالْقَى شَبَكَتَهُ فِي السَّمَاءِ . وَعِنْدَمَا بَدَأَ فِي سَحْبِهَا ، أَحَسَّ
أَنَّهَا ثَقِيلَةٌ جِدًّا . وَلَمَّا أَخْرَجَهَا وَجَدَ بِهَا كَلْبًا مَيِّتًا .

إِغْتَاظَ الرَّجُلُ ، وَأَحَسَّ بِخِيْبَةِ أَمَلٍ ، لَكِنَّهُ الْفَى الشَّبَكَةَ مَرَّةً
أُخْرَى . وَعِنْدَمَا سَحَبَهَا ، كَانَتْ أَثْقَلَ مِنْ الْمَرَّةِ الْأُولَى . فَقَدْ كَانَ
بِهَا ثَلَاثَةُ أَنْيَةٍ قَدِيمَةٍ .

جَلَسَ الصَّيَّادُ حَزِينًا ، وَقَالَ : « لَمْ تَخْرُجْ فِي الشَّبَكَةِ سَمَكَةٌ
وَاحِدَةٌ . مَاذَا أَفْعَلُ ؟ إِنَّنِي رَجُلٌ فَقِيرٌ ، وَلَا أُسْتَطِيعُ الْحُصُولَ عَلَى
طَعَامٍ لِرِزْقِي وَأَوْلَادِي . » ثُمَّ قَامَ وَالْقَى شَبَكَتَهُ لِلْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ ،
فَلَمْ يَخْرُجْ بِهَا إِلَّا بَعْضُ الْأَخْجَارِ .

قَالَ فِي نَفْسِهِ : « سَأَلْقِي شَبَكَتِي لِلْمَرَّةِ الْأُخْرَى . » وَالْقَى
الشَّبَكَةَ وَانْتَظَرَ ، ثُمَّ سَحَبَهَا . لَمْ يَكُنْ بِالشَّبَكَةِ أَيُّ سَمَكٍ ، لَكِنْ
كَانَتْ بِهَا جَرَّةٌ مَصْنُوعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ ، فَوَهَتْهَا مُعَلَّقَةً ، وَعَلَى الْغِطَاءِ
كِتَابَةٌ .

قَالَ الصَّيَّادُ : « هَذَا صَيِّدٌ لَا بَأْسَ بِهِ . إِنَّهَا جَرَّةٌ ثَمِينَةٌ . سَأَبِيعُهَا
وَأَشْتَرِي بِثَمَنِهَا طَعَامًا . » ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْجَرَّةِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَقَالَ :
« ثَمَّةُ شَيْءٍ دَاخِلٍ هَذِهِ الْجَرَّةِ .. سَأَفْتَحُهَا . »



وَضَعَهَا عِنْدَ قَدَمَيْهِ ، ثُمَّ فَتَحَهَا . عِنْدَيْدِ خَرَجَ مِنَ الْجَرَّةِ مَارِدٌ
هَائِلٌ ، فَمَلَأَ الرُّعْبُ قَلْبَ الصَّيَّادِ .

قَالَ الْمَارِدُ : « أَيُّهَا الصَّيَّادُ ، سَأَقْتُلُكَ ! »

سَأَلَهُ الصَّيَّادُ : « لِمَاذَا تَقْتُلُنِي ؟ »

قَالَ الْمَارِدُ : « لَقَدْ فَتَحْتَ الْجَرَّةَ ، لِذَلِكَ سَأَقْتُلُكَ ، وَلَكِ أَنْ
تُخْتَارَ طَرِيقَةُ مَوْتِكَ : هَلْ أُخْنِفُكَ بِيَدَيَّ ، أَمْ أُلْقِي بِكَ فِي الْبَحْرِ ؟ »
قَالَ الصَّيَّادُ : « لِكَيْنِي لَا أُرِيدُ أَنْ أَمُوتَ .. مَاذَا فَعَلْتُ لِكَيْ
تَقْتُلَنِي ؟ »

قَالَ الْمَارِدُ : « سَأُخْبِرُكَ عَنِ السَّبَبِ . لَقَدْ تَشَاجَرْتُ مَعَ الْمَلِكِ
الَّذِي يَحْكُمُ الْمَرْدَةَ وَالْجَانَّ ، فَحَبَسَنِي فِي هَذِهِ الْجَرَّةِ وَاعْلَقَهَا
وَكَتَبَ اسْمَهُ عَلَى الْغِطَاءِ حَتَّى لَا أُسْتَطِيعَ الْخُرُوجَ مِنْهَا ، ثُمَّ أُلْقَى
الْجَرَّةُ فِي الْبَحْرِ . وَعِنْدَمَا كُنْتُ دَاخِلَ الْجَرَّةِ قُلْتُ : إِذَا فَتَحَ أَحَدٌ
هَذِهِ الْجَرَّةَ ، سَأَجْعَلُهُ مَلِكًا عَظِيمًا . وَمَرَّتْ مِئَةُ سَنَةٍ ، وَلَمْ يَفْتَحْ
أَحَدٌ الْجَرَّةَ . فَقُلْتُ : إِذَا فَتَحَهَا أَحَدٌ ، لَنْ أَجْعَلَ مِنْهُ مَلِكًا عَظِيمًا ،
بَلْ سَأَجْعَلَ مِنْهُ مُجَرَّدَ مَلِكٍ . وَمَرَّتْ مِئَتَا سَنَةٍ أُخْرَى ، وَلَمْ يَفْتَحْ
أَحَدٌ الْجَرَّةَ . فَقُلْتُ : لَنْ أَجْعَلَ مَنْ يَفْتَحُهَا مَلِكًا ، بَلْ سَأَجْعَلُهُ رَجُلًا
غَنِيًّا . وَمَرَّتْ ثَلَاثُمِئَةِ سَنَةٍ ، فَغَضِبْتُ وَقُلْتُ : إِذَا فَتَحَ أَحَدٌ هَذِهِ
الْجَرَّةَ ، سَأَقْتُلُهُ ؛ لِكَيْنِي سَأَتَرُكَ لَهُ حَقَّ اخْتِيَارِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَمُوتُ
بِهَا . »

قَالَ صَيَّادُ السَّمَكِ : « أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ سُؤَالَ وَاحِدًا ، هَلْ تُجِيبُنِي
عَلَيْهِ ؟ »

أَجَابَ الْمَارِدُ : « سَأُجِيبُكَ ، إِذَا سَأَلْتَنِي بِسُرْعَةٍ . »

قَالَ صَيَّادُ السَّمَكِ : « هَلْ كُنْتُ بِدَاخِلِ هَذِهِ الْجَرَّةِ ؟ »

أَجَابَ الْمَارِدُ : « نَعَمْ ، كُنْتُ بِدَاخِلِهَا . »

نَظَرَ صَيَّادُ السَّمَكِ إِلَى الْجَرَّةِ وَقَالَ : « لِكِنَّكَ ضَخْمٌ جِدًّا ! إِنْ
هَذِهِ الْجَرَّةُ أَصْغَرُ مِنْ قَدَمٍ وَاحِدَةٍ مِنْ قَدَمَيْكَ ! إِنْكَ لَمْ تُكُنْ أَبَدًا
دَاخِلَ هَذِهِ الْجَرَّةِ . لِمَاذَا لَا تُفَكِّرُ تَفَكُّيرًا مَعْقُولًا قَبْلَ أَنْ تُتَكَلَّمَ ؟ !
هَلْ رَأْسُكَ فَارِغٌ إِلَى هَذَا الْحَدِّ ؟ »

غَضِبَ الْمَارِدُ ، وَبَدَأَ يُنْقِصُ حَجْمَهُ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ فِي حَجْمِ
الْجَرَّةِ ، ثُمَّ دَخَلَهَا وَقَالَ مِنْ دَاخِلِهَا : « هَلْ تَرَى الْآنَ كَيْفَ كُنْتُ
دَاخِلَ هَذِهِ الْجَرَّةِ ؟ »

أَسْرَعَ الصَّيَّادُ ، فَأَخَذَ الْغِطَاءَ ، وَوَضَعَهُ عَلَى فُوهَةِ الْجَرَّةِ قَائِلًا :
« أَيُّهَا الْمَارِدُ ، الْآنَ سَأُلْقِي الْجَرَّةَ ثَانِيَةً فِي الْبَحْرِ ، وَسَأَقُومُ بِتَحْذِيرِ
جَمِيعِ الصَّيَّادِينَ ، حَتَّى لَا يَفْتَحُوهَا حِينَ يَجِدُونَهَا . »

لَمْ يَكُنْ فِي اسْتِطَاعَةِ الْمَارِدِ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْجَرَّةِ ، لِأَنَّ اسْمَ
مَلِكِ الْمَرْدَةِ كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى الْغِطَاءِ . قَالَ الْمَارِدُ مِنْ دَاخِلِ الْجَرَّةِ :
« إِذَا فَتَحْتَ الْجَرَّةَ ، سَأَجْعَلُكَ غَنِيًّا . »



قَالَ الصَّيَّادُ : « لَا ، إِنَّكَ سَتَقْتُلَنِي . »

قَالَ أَلَمَارِدُ : « لَنْ أَقْتُلَكَ ، بَلْ سَأَجْعَلُكَ غَنِيًّا جِدًّا . »

قَالَ الصَّيَّادُ : « إِذَا سَأَفْتَحُهَا . » وَفَتَحَهَا .

خَرَجَ أَلَمَارِدُ مِنَ الْجَرَّةِ ، وَتَنَاوَلَهَا بِسُرْعَةٍ ، وَالْقَى بِهَا فِي الْبَحْرِ ، ثُمَّ قَالَ لِلصَّيَّادِ : « أَحْضِرْ شَبَكَتَكَ ، وَتَعَالَ مَعِي . »

سَارَ الْاِثْنَانِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ ، عِدَّةَ سَاعَاتٍ حَتَّى وَصَلَا إِلَى ثَلَاثَةِ ثَلَاثٍ ، تَتَوَسَّطُهَا بُحِيرَةٌ زُرْقَاءُ وَاسِعَةٌ ، يَسْبُحُ فِي مِيَاهِهَا عَدَدٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَسْمَاكِ .

قَالَ أَلَمَارِدُ : « أَلْقِ بِشَبَكَتِكَ فِي هَذَا الْمَاءِ . »

الْقَى الصَّيَّادُ شَبَكَتَهُ ، ثُمَّ سَحَبَهَا ، وَوَجَدَ بِهَا ثَلَاثَ سَمَكَاتٍ . كَانَتْ سَمَكَاتٍ جَمِيلَةً الشَّكْلِ جِدًّا : حُمْرَاءُ ، وَبَيْضَاءُ ، وَذَهَبِيَّةٌ .

قَالَ أَلَمَارِدُ : « خُذِ السَّمَكَاتِ إِلَى الْمَلِكِ ، وَسَيُعْطِيكَ مَبْلَغًا كَبِيرًا ثَمَنًا لَهَا . »

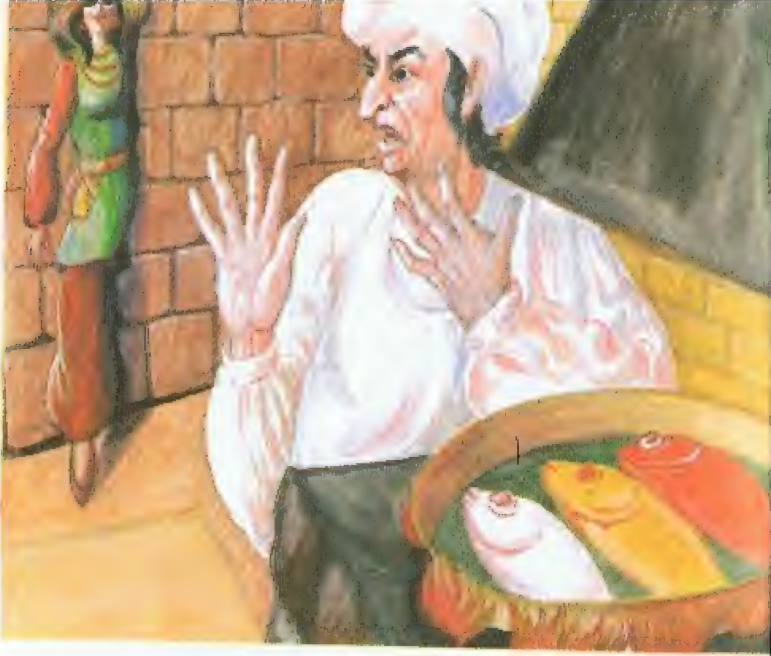
وَضَرَبَ أَلَمَارِدُ حَجَرًا بِقَدَمِهِ ، فَانْفَتَحَتْ فُتْحَةٌ كَبِيرَةٌ فِي الْأَرْضِ ، نَزَلَ فِيهَا وَاخْتَفَى .

ذَهَبَ الصَّيَّادُ إِلَى الْمَلِكِ ، وَمَعَهُ السَّمَكَاتُ الثَّلَاثُ . فَصَاخَ الْمَلِكُ حِينَ رَأَاهَا : « يَا لَهَا مِنْ سَمَكَاتٍ جَمِيلَةٍ ! » ثُمَّ قَالَ لَوَازِيرِهِ :

« خُذِ السَّمَكَاتِ ، وَاطْلُبْ مِنَ الطَّبَّاخِ أَنْ يُعِدَّهَا لِبَطْعَامِ الْغَدَاءِ . »
أَعْطَى الْمَلِكُ الصَّيَّادَ كَثِيرًا مِنَ الدَّنَانِيرِ الذَّهَبِيَّةِ ، فَاثْمَنًا سَعَادَةً ،
وَأَسْرَعَ إِلَى السُّوقِ يَشْتَرِي طَعَامًا وَمَلَابِسَ لِرَجُلَتِهِ وَأَوْلَادِهِ .

أَخَذَ طَبَّاخُ الْمَلِكِ السَّمَكَاتِ وَوَضَعَهَا فِي وِعَاءٍ ، وَوَضَعَ الْوِعَاءَ
فَوْقَ النَّارِ . وَفَجْأَةً ، انْفَتَحَ جِدَارُ الْمَطْبَخِ ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ امْرَأَةٌ
جَمِيلَةٌ ، ذَهَبَتْ إِلَى الْوِعَاءِ وَقَالَتْ : « يَا سَمَكُ .. يَا سَمَكُ .. هَلْ
تَقُومُ بِوَاجِبِكَ ؟ »

لَمْ تُجِبِ السَّمَكَاتُ ، فَكَرَّرَتِ الْمَرْأَةُ قَوْلَهَا : « يَا سَمَكُ ..
يَا سَمَكُ .. هَلْ تَقُومُ بِوَاجِبِكَ ؟ » عِنْدَئِذٍ رَفَعَتِ السَّمَكَاتُ رُؤُوسَهَا



وَقَالَتْ : « إِنَّا نَقُومُ بِهِ ، وَنَحْنُ سَعْدَاءُ بِذَلِكَ . »

عِنْدَيْدِ قَلَبَتِ الْمَرْأَةُ الْوِعَاءَ . وَبَعْدَهَا انْفَتَحَ الْحَائِطُ ، وَاخْتَفَتْ فِيهِ الْمَرْأَةُ . أَمَّا السَّمَكَاتُ فَسَقَطَتْ فِي النَّارِ وَاحْتَرَقَتْ .

كَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا يَنْتَظِرُ ، فَقَالَ لِلْوَزِيرِ : « إِذْهَبْ ، وَاعْرِفْ لِمَاذَا تَأَخَّرَ إِعْدَادُ السَّمَكِ . »

ذَهَبَ الْوَزِيرُ ، فَأَخْبَرَهُ الطَّبَّاخُ بِمَا حَدَثَ . وَلَمْ يَعْرِفِ الْوَزِيرُ مَاذَا يَفْعَلُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الصَّيَّادِ وَقَالَ لَهُ : « أُخْضِرْ لِي ثَلَاثَ سَمَكَاتٍ أُخْرَى . »

ذَهَبَ الصَّيَّادُ ، وَأَخْضَرَ ، لِلْمَرْءِ الثَّانِيَةِ ، ثَلَاثَ سَمَكَاتٍ . أَخَذَ الْوَزِيرُ السَّمَكَاتِ ، وَذَهَبَ إِلَى الْمَطْبَخِ مَعَ الطَّبَّاخِ . وَوَضَعَهَا الطَّبَّاخُ فِي الْوِعَاءِ عَلَى النَّارِ .

عِنْدَيْدِ انْفَتَحَ الْجِدَارُ ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ : « يَا سَمَكُ .. يَا سَمَكُ .. هَلْ تَقُومُ بِوَاجِبِكَ ؟ » وَأَجَابَتْ السَّمَكَاتُ : « إِنَّا نَقُومُ بِهِ ، وَنَحْنُ سَعْدَاءُ بِذَلِكَ . » ثُمَّ قَلَبَتِ الْمَرْأَةُ الْوِعَاءَ عَلَى النَّارِ وَاخْتَفَتْ .

أَسْرَعَ الْوَزِيرُ ، وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ بِمَا رَأَى . وَأَرَادَ الْمَلِكُ أَنْ يَرَى بَعَيْنَيْهِ حَقِيقَةَ تِلْكَ الْأَحْدَاثِ الْغَرِيبَةِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الصَّيَّادِ وَقَالَ لَهُ : « أُخْضِرْ لِي ثَلَاثَ سَمَكَاتٍ أُخْرَى ، تُشَبِّهُ مَا سَبَقَ أَنْ أُخْضَرَتْ . »

ذَهَبَ الصَّيَّادُ ، وَأَخْضَرَ ثَلَاثَ سَمَكَاتٍ أُخْرَى قَدَّمَهَا لِلْمَلِكِ . وَأَعْطَاهُ الْمَلِكُ مَزِيدًا مِنَ الدَّنَانِيرِ الذَّهَبِيَّةِ . ثُمَّ ذَهَبَ الْمَلِكُ مَعَ الطَّبَّاخِ إِلَى الْمَطْبَخِ ، وَوَضَعَ السَّمَكَ فِي الْوِعَاءِ ، وَوَضَعَ الْوِعَاءَ فَوْقَ النَّارِ . عِنْدَيْدِ انْفَتَحَ الْحَائِطُ ، وَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ ضَخْمُ الْجِسْمِ لَهُ لِحْيَةٌ حُمْرَاءُ ، وَقَالَ : « يَا سَمَكُ .. يَا سَمَكُ .. هَلْ تَقُومُ بِوَاجِبِكَ ؟ »

أَجَابَتِ السَّمَكَاتُ : « إِنَّا نَقُومُ بِهِ ، وَنَحْنُ سَعْدَاءُ بِذَلِكَ . » فَقَلَبَ الرَّجُلُ الْوِعَاءَ ، وَسَقَطَتِ السَّمَكَاتُ فِي النَّارِ ، وَاحْتَرَقَتْ . وَانْفَتَحَ الْحَائِطُ ، وَدَخَلَ فِيهِ الرَّجُلُ ، ثُمَّ عَادَ الْحَائِطُ كَمَا كَانَ .

قال المَلِكُ : « أنا لا أفهم شيئاً مما حدث ! لكن يجب أن أعرف كل شيء . » ثم أرسل يستدعي صيَّاد السمك ، وقال له : « من أين جئت بهذه السمكات ؟ »

أجاب الصيَّاد : « أحضرتها من بحيرة زرقاء وسط ثلاثة تلال على الجانب الآخر من المدينة . »

سأل المَلِكُ الوزير : « هل تعرف ذلك المكان ؟ »

قال الوزير : « كلا ، لقد ذهبت عدة مرات إلى تلك الناحية ، لكنني لم أر هناك أي تلال ، ولا أية بحيرة زرقاء . »

سأل المَلِكُ الصيَّاد : « كم يبعد ذلك المكان عن هنا ؟ »

أجاب الصيَّاد : « ثلاث ساعات . »

أخذ المَلِكُ رجاله ، وذهبوا مع الصيَّاد . واخترق الموكب المزارع والحقول خارج المدينة ، حتى وصلوا إلى التلال الثلاثة ، ورأوا وسطها بحيرة المياه الزرقاء ، وفيها شاهدوا سمكاً مثل السمك الذي أحضره الصيَّاد .

قال المَلِكُ : « انتظروني ، وسأذهب بنفسي لأكتشف ماذا هناك . »

صعد فوق تل ، فوجد على الجانب الآخر قصراً كبيراً ، مبنيّاً كله بالأحجار الحمراء . ولاحظ أنه محاط من كل جانب بحدائق تنمو

بها أزهار كثيرة . ذهب إليه وفرغ الباب ، لكن أحداً لم يفتح . تعجب المَلِكُ ونادى ، لكن أحداً لم يجب . ففتح المَلِكُ الباب ، ودخل القصر ، ورأى حُجرات واسعة جميلة لم يكن بها أحد . وعندما دخل المَلِكُ قاعة كبيرة ، سمع صوتاً يقول : « ليتني أموت .. لا أريد أن أعيش . »

نظر المَلِكُ ، فرأى شاباً يجلس في نهاية القاعة ، وقد غطى قدميه بقطعة قماش . اقترب منه المَلِكُ ، فلم يقف الشاب ، لكنه قال : « أنا أعرف أنك ملك ، لكنني لا أستطيع الوقوف . » ثم رفع الشاب قطعة القماش ، فرأى المَلِكُ أن قدميه من حجر الرخام الأبيض .

سأل المَلِكُ الشاب في دهشة : « ما هذا ؟ لماذا تحولت قدماك إلى هذا الحجر الأبيض ؟ لماذا تتكلم الأسماك ؟! لماذا خرج من حائط المطبخ رجل ضخم الجسم له لحية حمراء ، وقلب السمك في النار ؟! اشرح لي كل هذا . »

قال الشاب : « ذات يوم ، كانت هناك مدينة عظيمة ، في المكان الذي ترى به الآن هذه البحيرة والتلال الثلاثة . وكان أبي هو ملك تلك المدينة ، وعندما مات أبي أصبحت أنا ملكاً . وتزوجت بامرأة جميلة ، لكنها لم تكن تحبني . لقد أحببت خادمًا . وأردت أن أقتل ذلك الخادم ، فضربته لكنني لم أقتله

وَنَجَا مِنَ الْمَوْتِ . وَغَضِبَتْ زَوْجَتِي لِذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا ، فَقَالَتْ
بَعْضَ الْعِبَارَاتِ الْغَامِضَةِ ، بَعْدَهَا تَحَوَّلَتْ قَدَمَايَ إِلَى قِطْعٍ مِنَ
الْحِجَارَةِ . وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَةَ ثَلَاثٍ وَبُحَيْرَةُ زَرْقَاءَ ، وَتَحَوَّلَ
كُلُّ رِجَالِ الْمَدِينَةِ وَسَيِّدَاتِهَا إِلَى أَسْمَاكَ تَسْبُحُ فِي السَّمَاءِ . وَفِي هَذِهِ
الْحَدِيقَةِ الَّتِي تُحِيطُ بِالْقَصْرِ نَبْتُ صَغِيرٌ مَبْنِيٌّ بِالْأَحْجَارِ الْبَيْضَاءِ ، فِي
ذَلِكَ الْبَيْتِ يَعِيشُ الْخَادِمُ . إِنَّهُ حَيٌّ لَكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ ، وَفِي
كُلِّ يَوْمٍ تَذْهَبُ زَوْجَتِي لِتَرَاهُ .

ذَهَبَ الْمَلِكُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَوْجُودِ بِالْحَدِيقَةِ ، وَرَأَى الْخَادِمَ رَاقِدًا
هُنَاكَ عَلَى فِرَاشٍ فَقَتَلَهُ ، وَنَامَ مَكَانَهُ وَانْتَظَرَ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، جَاءَتِ
الزَّوْجَةُ وَقَالَتْ : « أَرْجُو أَنْ تَكُونَ سَعِيدًا ، يَا خَادِمِي ! »

قَالَ الْمَلِكُ وَالزَّوْجَةُ تُظَنُّهُ خَادِمَهَا : « لَا أَسْتَطِيعُ النَّوْمَ ، الْكَشَابُ
يَصْبِحُ بِاسْتِمْرَارٍ لِأَنَّ قَدَمَيْهِ تَحَوَّلَا إِلَى قِطْعَتَيْنِ مِنَ الْحَجَرِ . »

عِنْدَئِذٍ أَخَذَتِ الزَّوْجَةُ بَعْضَ الْمَاءِ ، وَذَهَبَتْ إِلَى الْكَشَابِ ،
وَرَشَّتْ الْمَاءَ فَوْقَ قَدَمَيْهِ ، فَرَجَعَتْ قَدَمَا الْكَشَابِ إِلَى شَكْلِهِمَا
الطَّبِيعِيِّ ، وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَمْشِيَ .

وَعَادَتِ الزَّوْجَةُ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي تُظَنُّهُ خَادِمَهَا ، فَقَالَ لَهَا : « أَنَا
لَا أَسْتَطِيعُ النَّوْمَ ، لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَصْرُخُونَ مِنْ دَاخِلِ الْمَاءِ لَيْلًا .
إِنِّي أَطْلُبُ أَنْ يَعُودُوا إِلَى صُورَتِهِمْ الْإِنْسَانِيَّةِ . »

وَذَهَبَتِ الزَّوْجَةُ إِلَى شَاطِئِ الْبُحَيْرَةِ الزَّرْقَاءِ ، وَأَخَذَتْ تَقُولُ كَلَامًا
غَيْرَ مَفْهُومٍ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، ظَهَرَتْ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ مَكَانَ الْبُحَيْرَةِ
وَالثَّلَالِ الْثَلَاثَةِ .

عِنْدَئِذٍ عَادَتْ إِلَى الْمَلِكِ وَسَأَلَتْهُ : « هَلْ أَنْتَ سَعِيدٌ الْآنَ
يَا خَادِمِي ؟ »

قَالَ الْمَلِكُ : « اقْتَرِبِي مِنِّي . » فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ .

قَالَ لَهَا : « اقْتَرِبِي أَكْثَرَ . » وَعِنْدَمَا أَصْبَحَتْ بِجِوَارِهِ ثَمَامًا ،
قَتَلَهَا .

ذَهَبَ الْمَلِكُ إِلَى الْكَشَابِ ، وَقَالَ لَهُ : « لَقَدْ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ
الْكُثِيرَةُ ، وَلَنْ تَرَى فِي مَكَانِ الْمَدِينَةِ بُحَيْرَةً ، وَلَنْ تَجِدَ رِجَالَ
الْمَدِينَةِ وَسَيِّدَاتِهَا أَسْمَاكَ . لَقَدْ عَادَ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا كَانَ . »

وَأَرْسَلَ الْكَشَابُ كَمِيَّةً كَبِيرَةً مِنَ الذَّهَبِ وَالْهَدَايَا الثَّمِينَةِ إِلَى
الصَّيَّادِ ، وَعَاشَ الصَّيَّادُ وَزَوْجَتُهُ فِي سَعَادَةٍ وَنَعِيمٍ . وَعَادَ الْكَشَابُ
مَلِكًا عَلَى مَدِينَتِهِ .

الطُيُورُ الَّيْضَاءُ

يُحْكِي أَنَّ أَحَدَ الْمُلُوكِ كَانَ لَهُ عَشْرَةُ أَوْلَادٍ وَبِنْتُ وَاحِدَةٍ اسْمُهَا إِيْزَا . كَانُوا يَتَعَاوَنُونَ مَعًا ، وَيُحِبُّ كُلُّ مِنْهُمْ الْآخَرَ ، لِذَلِكَ عَاشُوا فِي سَعَادَةٍ وَهَنَاءٍ . لَكِنَّ الْوَلَدَةَ هَؤُلَاءِ الْأَوْلَادِ تُوْفِيَتْ ، فَتَزَوَّجَ الْمَلِكُ مَلِكَةً جَدِيدَةً .

كَانَتِ الْمَلِكَةُ الْجَدِيدَةُ امْرَأَةً شَرِيْرَةً ، فَقَالَتْ لِلْمَلِكِ : « إِنَّ أَوْلَادَكَ الْعَشْرَةَ فِي غَايَةِ السُّوءِ ، وَمِنْ الْأَفْضَلِ إِبْعَادُهُمْ عَنْ هُنَا . » كَانِ الْمَلِكُ يُحِبُّ الْمَلِكَةَ الْجَدِيدَةَ ، وَيُطِنُّهَا امْرَأَةً فَاضِلَةً . وَقَدْ حَزَنَ جَدًّا عِنْدَمَا عَرَفَ أَنَّ أَوْلَادَهُ الْعَشْرَةَ عَلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ مِنَ السُّوءِ ، لِذَلِكَ قَالَ لَزَوْجَتِهِ : « إِذَا كُنْتُ تَجِدِينَ أَنَّهُ يُجِبُّ إِبْعَادُهُمْ ، فَلَا بُدَّ مِنْ إِبْعَادِهِمْ ! »

عِنْدئِذٍ قَرَّرَتِ الْمَلِكَةُ الشَّرِيْرَةُ تَحْوِيلَ أَوْلَادِ الْمَلِكِ الْعَشْرَةِ إِلَى طُيُورٍ يَيْضَاءَ . قَالَتْ لَهُمْ : « اذْهَبُوا إِلَى بَلَدٍ آخَرَ ، تَحْوِلُوا إِلَى طُيُورٍ ، ابْحَثُوا عَنْ طَعَامِكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ . »

وَتَحْوَلُ الْإِخْوَةُ الْعَشْرَةُ إِلَى طُيُورٍ يَيْضَاءَ . وَطَارُوا عَالِيًا فِي السَّمَاءِ . طَارُوا فَوْقَ السَّلاَلِ وَالْأَنْهَارِ ، حَتَّى وَصَلُوا إِلَى غَايَةِ كَبِيرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ الْبَحْرِ .

لَمْ تَعْرِفْ إِيْزَا مَا حَدَثَ لِإِخْوَتِهَا ، لَكِنَّهَا عِنْدَمَا لَمْ تَجِدْهُمْ فِي



الْقَصْرِ خَرَجَتْ وَحِيدَةً حَزِينَةً تَبْحَثُ عَنْهُمْ . وَانْطَلَقَتْ تَسِيرُ فِي
طُرُقَاتٍ ضَيِّقَةٍ يُغَطِّيها التُّرَابُ ، وَفِي حُقُولٍ وَاسِعَةٍ لَا تَرَى لَهَا نِهَايَةً .
ظَلَّتْ تَسِيرُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، لَا تَعْرِفُ إِلَى أَيْنَ تَقُودُهَا قَدَمَاهَا . كَانَتْ
تُحَسُّ بِحُزْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَا تَرْغَبُ إِلَّا فِي رُؤْيَا إِخْوَتِهَا . كَانَتْ تَقُولُ :
« سَأَسْتَمِيرُ فِي الْبَحْثِ عَنْهُمْ إِلَى أَنْ أَجِدَهُمْ . »

كَانَ حُبُّهَا لِإِخْوَتِهَا هُوَ الَّذِي قَادَهَا إِلَيْهِمْ ، فَقَدْ وَصَلَتْ أَخِيرًا إِلَى
الْغَايَةِ الْكَبِيرَةِ قُرْبَ الْبَحْرِ .

لَمْ تُكُنْ قَدْ ابْتَعَدَتْ كَثِيرًا وَسَطَ أَشْجَارِ الْغَايَةِ ، عِنْدَمَا حَلَّ ظِلَامُ
الْلَّيْلِ ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ رُؤْيَا طَرِيقِهَا . وَكَانَتْ قَدْ نَعِبَتْ ، فَنَامَتْ عِنْدَ
جَذْعِ شَجَرَةٍ .

طَلَعَ النَّهَارُ فَفَتَحَتْ إِلِيزَا عَيْنَيْهَا ، وَوَجَدَتْ نَفْسَهَا نَائِمَةً فِي
الْغَايَةِ ، وَالشَّمْسُ تَسْطَعُ فِي السَّمَاءِ ، وَرَائِحَةُ الْأَزْهَارِ وَالْأَشْجَارِ
تُحِيطُ بِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَأَمَامَهَا نَهْرٌ صَغِيرٌ .

قَامَتْ إِلِيزَا وَوَصَلَتْ سِيرَهَا . وَعِنْدَمَا حَلَّ اللَّيْلُ ، نَامَتْ بِجِوَارِ
شَجَرَةٍ وَالتَفَّتْ حَوْلَهَا الْحُورِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ ، يَخْرُسْنَها ، وَيَبْعِدْنَ
عَنْهَا أَيَّ وَخْشٍ مِنْ وَحُوشِ الْغَايَةِ يُحَاوِلُ الْإِفْتِرَابَ مِنْهَا أَوْ إِزْعَاجَهَا .

بَعْدَ أَنْ اسْتَيْقَظَتْ وَاصَلَتْ سِيرَهَا ، فَرَأَتْهَا امْرَأَةٌ عَجُوزٌ . أُعْطَتْهَا
الْعَجُوزُ بَعْضَ الطَّعَامِ . وَبَيْنَمَا إِلِيزَا تَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ ، سَأَلَتْهَا الْعَجُوزُ :
« مَاذَا تَفْعَلِينَ هُنَا فِي هَذِهِ الْغَايَةِ الْوَاسِعَةِ ؟ »

أَجَابَتْ إِلِيزَا : « إِنِّي أَبْحَثُ عَنْ إِخْوَتِي الْعَشْرَةِ . هَلْ رَأَيْتِ
عَشْرَةَ امْرَأَةٍ يَرْكَبُونَ خُيُولَهُمْ فِي الْغَايَةِ ؟ »

قَالَتِ الْعَجُوزُ : « عَشْرَةُ امْرَأَةٍ ؟ لَا ، لَمْ أَرِ أَحَدًا . لَكِنِّي رَأَيْتُ
هَذَا الصَّبَاحَ عَشْرَةَ طُيُورٍ بَيْضَاءَ ، قَدْ تَكُونُ طُيُورًا مَلَكِيَّةً ، فَقَدْ
كَانَتْ عَلَى رُؤُوسِهَا عَلَامَاتٌ ذَهَبِيَّةٌ تُشَبِّهُ النَّجَاحَ . وَقَدْ رَأَيْتُهَا قُرْبَ
النَّهْرِ . »

صَحَبَتِ الْعَجُوزُ إِلِيزَا إِلَى النَّهْرِ ، فَسَارَتْ إِلِيزَا عَلَى شَاطِئِهِ ، حَتَّى
وَصَلَتْ إِلَى الْبَحْرِ الَّذِي يَصُبُّ فِيهِ ذَلِكَ النَّهْرُ .

هُنَاكَ وَقَفَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهَا عَشْرَةُ طُيُورٍ بَيْضَاءَ ، عِنْدَمَا نَظَرَتْ
إِلَيْهَا إِلِيزَا عَرَفَتْ أَنَّهَا إِخْوَتُهَا .

تَطَلَّعَتْ إِلِيزَا فِيمَا حَوْلَهَا ، كَانَ الْمَكَانُ جَمِيلًا جَدًّا ، ثَمَرٌ فِيهِ
أَجْمَلُ أَزْهَارٍ رَأَتْهَا فِي حَيَاتِهَا ، وَأَشْجَارٌ ضَخْمَةٌ بَاسِقَةٌ . وَرَأَتْ
أَمَامَهَا تِلَالًا ، فَوْقَ وَاحِدٍ مِنْهَا مَنْزِلٌ كَبِيرٌ أَبْيَضُ ، لَهُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ
النَّوَافِدِ .

ذَهَبَتِ الطُّيُورُ الْبَيْضَاءُ إِلَى الْمَنْزِلِ الْكَبِيرِ ، تَارِكَةً إِلِيزَا وَحْدَهَا ،
فَجَمَعَتْ بَعْضَ الْأَغْصَانِ ، وَأَقَامَتْ لِنَفْسِهَا كُوْخًا . وَذَهَبَتْ لِتَجْمَعَ
بَعْضَ الْأَزْهَارِ لِتَزِينِ كُوْخِهَا ، وَعِنْدَمَا رَجَعَتْ ، وَجَدَتْ أَحَدَ
الطُّيُورِ الْبَيْضَاءِ قَدْ وَضَعَ لَهَا فِي الْكُوْخِ طَعَامًا ، يَتَكَوَّنُ مِنَ السَّمَكِ
وَالْبَيْضِ وَالْخُبْزِ .

عِنْدَمَا حَلَّ اللَّيْلُ ، حَضَرَ إِخْوَتُهَا لِزَوَّيْتِهَا ، وَجَلَسُوا مَعَهَا خَارِجَ
الْكُوخِ . وَعِنْدَمَا حَانَتْ سَاعَةُ النَّوْمِ ، ذَهَبَ الْإِخْوَةُ لِيَنَامُوا فَوْقَ
أَغْصَانِ الْأَشْجَارِ الْمُحِيطَةِ بِالْكُوخِ ، بَعْدَ أَنْ قَالُوا لِأُخْتِهِمْ : « نَتَمَنَّى
لَكَ لَيْلَةً سَعِيدَةً يَا إِيْزَا . »

قَضَتْ إِيْزَا اللَّيْلَةَ فِي الْكُوخِ الصَّغِيرِ . وَآتْنَاءَ نَوْمِهَا ، تَخَيَّلَتْ أَنَّهَا
رَأَتْ السَّرَّاءَ الْعَجُوزَ الَّتِي قَابَلَتْهَا فِي الْغَايَةِ . لَكِنَّ شَكْلَهَا تَعَيَّرَ كَثِيرًا ،
فَالْعَجُوزُ تَحَوَّلَتْ إِلَى حُورِيَّةٍ جَمِيلَةٍ .

قَالَتْ لَهَا الْحُورِيَّةُ : « هَلْ تُرِيدِينَ إِنْقَازَ إِخْوَتِكَ ؟ »

صَاحَتْ إِيْزَا : « نَعَمْ أُرِيدُ . »

قَالَتِ الْحُورِيَّةُ : « إِذَا أَرَدْتِ إِنْقَازَهُمْ ، فَيَجِبُ أَنْ تَكُونِي
شُجَاعَةً . هَلْ أَنْتِ شُجَاعَةٌ ؟ »

أَجَابَتْ إِيْزَا : « سَأَكُونُ شُجَاعَةً فِي سَبِيلِ إِنْقَازِهِمْ . »

قَالَتِ الْحُورِيَّةُ : « سَأُخْبِرُكَ إِذَا بِمَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلِيهِ . هَلْ تَرَيْنَ
هَذَا النَّبَاتَ ذَا الْأَزْهَارِ الذَّهَبِيَّةِ ؟ خُذِي بَعْضَهُ وَضَعِيهِ فِي الْمَاءِ . ثُمَّ
الزَّرْعِي الْقَشْرَةَ الْخَارِجِيَّةَ لِسَاقِ النَّبَاتِ ، وَاغْسِلِيهَا بِالْمَاءِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ،
فَتَتَفَكَّكُ وَتُصْبِحُ خُيُوطًا يُمَكِّنُ أَنْ تُنْسَجِيَ مِنْهَا قُمَاشًا . وَاصْنَعِي
مِنْ هَذَا الْقُمَاشِ مَعَاطِفَ لِإِخْوَتِكَ ، مَعْطَفًا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ .
وَعَلَيْكَ أَنْ تَقُومِي بِنَفْسِكَ بِالْعَمَلِ كُلِّهِ ، وَبِيَدَيْكَ أَنْتِ . وَآتْنَاءَ

الْعَمَلِ ، يَجِبُ أَنْ تُلْتَزِمِي الصَّمْتَ النَّامَ ؛ يَجِبُ أَلَّا تُنْطِقِي كَلِمَةً
وَاحِدَةً . وَبَعْدَ أَنْ تُكْمِلِي صُنْعَ كُلِّ الْمَعَاطِفِ ، يُمَكِّنُ أَنْ تَعُودِي إِلَى
الْكَلَامِ ثَانِيَةً . أَمَّا إِذَا نَطَقْتَ كَلِمَةً وَاحِدَةً قَبْلَ ذَلِكَ ، فَسَيَمُوتُ
إِخْوَتُكَ . »

اسْتَيْقَظَتْ إِيْزَا ، وَأُذِرَتْ أَنْ إِحْدَى الْحُورِيَّاتِ قَدْ جَاءَتْ إِلَيْهَا
آتْنَاءَ نَوْمِهَا وَتَلَقَّتْ حَوْلَهَا ، فَشَاهَدَتْ النَّبَاتَ ذَا الْأَزْهَارِ الذَّهَبِيَّةِ
يَنْمُو فِي مَجْرَى الْمَاءِ أَمَامَ كُوخِهَا . وَكَانَتْ هُنَاكَ حُفْرَةٌ يَمْلَأُهَا
الْمَاءُ بِالْقُرْبِ مِنَ الْكُوخِ ، فَأَخَذَتْ إِيْزَا بَعْضَ النَّبَاتِ وَوَضَعَتْهُ فِي
الْمَاءِ وَوَضَعَتْ فَوْقَهُ قِطْعًا مِنَ الْأَخْجَارِ ، لِيُظَلَّ النَّبَاتُ مَعْمُورًا فِي
الْمَاءِ وَلَا يَطْفُو .



حَضَرَ إِخْوَتُهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، لَكِنَّهَا لَمْ تَتَحَدَّثْ إِلَيْهِمْ . وَظَنُّوا أَنَّ الْمَلِكَةَ قَدْ أُرْسِلَتْ جَنِيَّةً شَرِيرَةً أَفْقَدَتْ أُخْتَهُمُ الْقُدْرَةَ عَلَى الْكَلَامِ . ثُمَّ لَا حَظُّوا مَا تَفَعَّلُهُ ، فَتَسَاءَلُوا : « مَا هَذَا الَّذِي تَقُومُ بِهِ ؟ لَكِنَّهُمْ فَهِمُوا أَنَّهَا تَقُومُ بِهِ مِنْ أَجْلِهِمْ . وَاسْتَمَرَّتْ تَعْمَلُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، حَتَّى أَتَمَّتْ صُنْعَ سِتَّةِ مَعَاطِفَ .

ذَاتَ يَوْمٍ ، كَانَتْ إِلِيزَا تُنْسِجُ بِجَوَارٍ مَجْرَى السَّمَاءِ ، فَهَجَمَ عَلَيْهَا كَلْبٌ ضَخْمٌ ثُمَّ جَاءَ كَلْبٌ آخَرُ وَآخَرُ ، وَتَوَانَبُوا حَوْلَهَا مُخْدِتِينَ ضَجَّةً عَالِيَةً . ثُمَّ ظَهَرَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِ الْأَشْجَارِ ، وَظَهَرَ بَعْدَهُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ . وَنَظَرَتْ إِلِيزَا إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي ظَهَرَ أَوَّلًا ، فَأَحْسَسَتْ أَنَّهُ إِنْسَانٌ فَاضِلٌ شُجَاعٌ .

اقْتَرَبَ الرَّجُلُ مِنْهَا وَسَلَّاهَا : « كَيْفَ أَتَيْتِ إِلَى هُنَا ؟ ! إِنْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ لَا يَعِيشُ فِي هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ . » وَلَمْ تُجِبْ إِلِيزَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .

كَانَ الرَّجُلُ مَلِكًا عَلَى دَوْلَةٍ عَظِيمَةٍ ، قَرِيبَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ . وَظَلَّ الْمَلِكُ يَجِيءُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى إِلِيزَا ، وَيَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا . لَقَدْ شَعَرَ أَنَّهُ أَحَبَّهَا ، وَأَنَّهُ لَنْ يَجْعَلَ آيَةً امْرَأَةً غَيْرَهَا مَلِكَةً عَلَى بِلَادِهِ . وَكَانَ يَشْعُرُ بِأَسْفٍ شَدِيدٍ نَحْوَهَا ، لِأَنَّهَا لَا تَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ ، لَكِنَّهُ كَانَ وَاقِعًا أَنَّهَا سَتَتَحَدَّثُ مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ .

سَأَلَهَا يَوْمًا : « هَلْ تَقْبَلِينَ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي الْمَلِكَةِ ؟ »

بَكَتْ إِلِيزَا ، وَابْتَعَدَتْ عَنْهُ ، وَجَمَعَتْ كَمِيَّةً كَبِيرَةً مِنَ النَّبَاتِ بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا . قَالَ لَهَا : « سَأَحْضِرُ كَثِيرًا مِنْ هَذَا النَّبَاتِ إِلَى فَصْرِي . سَأَتَّقِلُ إِلَيْهِ أَيْضًا كُلَّ أَدَوَاتِ الْعَمَلِ الَّتِي تَحْتَاجِينَ إِلَيْهَا ، فَهَلْ تَأْتِينَ مَعِيَ ؟ » وَلَمْ تَسْتَطِعْ إِلِيزَا أَنْ تَقُولَ : « لَا » لِأَنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّهُ .

هَكَذَا ذَهَبَتْ إِلِيزَا مَعَ الْمَلِكِ إِلَى مَدِينَتِهِ ، وَأَخَذَتْ مَعَهَا كَمِيَّةً كَبِيرَةً مِنْ سِقَانِ النَّبَاتِ الَّذِي كَانَتْ تَصْنَعُ مِنْهُ الْمَعَاطِفَ . وَأَحَسَّ إِخْوَتُهَا بِحُزْنٍ شَدِيدٍ ، لَكِنَّهَا كَانَتْ تَرَاهُمْ كُلَّ يَوْمٍ وَهُمْ يُحَلِّقُونَ عَالِيًا فَوْقَ قَصْرِ الْمَلِكِ ، وَتَعْرِفُ أَنَّهُمْ يُفَكِّرُونَ فِيهَا .

كَانَ لِلْمَلِكِ صَدِيقٌ شَرِيرٌ ، اغْتَاظَ جِدًّا عِنْدَمَا تَزَوَّجَ الْمَلِكُ إِلِيزَا ، لِأَنَّهُ كَانَ يَطْمَعُ أَنْ يُصْبِحَ مَلِكًا عِنْدَمَا يَمُوتَ الْمَلِكُ . وَأَخَذَ يُفَكِّرُ قَائِلًا : « سَوْفَ يُرْزَقُ الْمَلِكُ بَابَنٍ ، فَتَضِيعُ مِنِّي إِلَى الْأَبَدِ الْفُرْصَةُ لِكَيْ أَصْبِحَ مَلِكًا مِنْ بَعْدِهِ . »

أَمَّا الْمَلِكُ ، فَكَانَ يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ الصَّدِيقَ رَجُلٌ فَاضِلٌ ، لِأَنَّ الْمَلِكَ نَفْسَهُ كَانَ إِنْسَانًا فَاضِلًا جِدًّا ، وَيَظُنُّ أَنَّ بَقِيَّةَ الرِّجَالِ مِثْلُهُ .

كَانَتْ إِلِيزَا تَوَاصِلُ الْعَمَلَ كُلَّ يَوْمٍ فِي صُنْعِ الْمَعَاطِفِ وَاتَّمَّتْ صُنْعَ مِعْطَفَيْنِ آخَرَيْنِ . لَكِنَّهَا اسْتَحْدَمَتْ فِي ذَلِكَ كُلِّ النَّبَاتِ الَّذِي كَانَ مَعَهَا . وَكَانَ الْمَلِكُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مُسَافِرًا فِي رِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ .

بَحَثَتْ إِلِيزَا هُنَا وَهُنَاكَ ، لَعَلَّهَا تَجِدُ بَعْضَ ذَلِكَ النَّبَاتِ ، وَآخِيرًا

وجدت كمية منه تنمو قرب المكان الذي يلقي فيه أهل المدينة الحيوانات الميتة . ولم تستطع الملكة الذهاب إلى ذلك المكان أثناء النهار ، فانتظرت حتى حل المساء ، وأخذت مصباحا ، وذهبت ، وأحضرت كمية منه .

كان صديق الملك يحكم المدينة نيابة عن الملك أثناء غيابه . وكان مستيقظا في تلك الليلة ، ورأى الملكة وهي تخرج . وراها تخرج في الليلة التالية ، وفي كل ليلة بعدها . وعرف المكان الذي تذهب إليه . فاستدعى رجال المملكة ، وقال لهم : « انظروا معي هنا خلف نافذة قصري لترؤا ماذا تفعل الملكة ليلا . » وبهذه الطريقة عرفوا كل ما تفعله .

عندئذ قال لهم الرجل الشرير : « إن المرأة التي تفعل هذه الأشياء الغريبة الغامضة ، لابد أن تكون امرأة شريرة . إنها تعمل أعمالا سحرية ، تريد بها قتل ملكنا الصالح . أنتم تعرفون أنها لا تنطق بأية كلمة ، فهل تعلمون لماذا ؟ إنها لا تستطيع الكلام مثل بقية السيدات . إنها ساحر يتظاهر بأنه سيده ، لذلك لا يستطيع أن يتحدث أبدا مثل السيدات ، ولذلك يمتنع تماما عن الكلام . »

اعتقد رجال المملكة أن تلك هي الحقيقة . عندئذ قال صديق الملك : « لابد من قتل هذا الساحر . لكن الملك رجل رقيق

القلب جدا ، ولن يسمح بإعدام أي إنسان . يجب أن تقتل هذه الملكة الساحر قبل أن يعود الملك . »

كانت إليزا قد أتمت صنع تسعة معاطف ، وبقي معطف واحد . وذهب صديق الملك إلى الملكة ، وأخبرها أنها ستعدم في اليوم التالي وقال لها : « إنك ساحر ، وستحرقين كما يحرق السحرة الأشرار في وسط الميدان الكبير أمام القصر . »

في ذلك الوقت ، كان الملك يركب حصانه في طريق يبعد عن عاصمة مملكته مسافة يوم واحد ، ف شاهد طائرا أبيض في المساء . وهبط الطائر ، وجلس فوق رأس الحصان .

خاف الحصان ، وتراجع متجها نحو عاصمة الملك ، فوجهه الملك للسير في الاتجاه الآخر . لكن الطائر عاد وهبط ثانية على رأس الحصان ، وتكرر هذا عدة مرات . عندئذ رأى الملك العلامة الذهبية فوق رأس الطائر وفكر قائلا : « إنه حورية في شكل طائر . لقد جاء ليخبرني أن أعود إلى مدينتي . إنني أذكر ، عندما جاءت الملكة ، جاءت معها هذه الطيور ، وكنت أراها كل يوم فوق قصري . لقد جاءت الطيور اليوم لتطلب مني أن أسرع إلى الملكة . يجب أن أعود في الحال . » لذلك اتجه بسرعة إلى عاصمة مملكته .

أما إليزا ، فقد ظلت تشتغل طول الليل ، وفي نفس الوقت كان

الْمَلِكُ يُسْرِعُ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ إِلَى عَاصِمَتِهِ ، وَالطَّائِرُ الْأَبْيَضُ يُحَلِّقُ فَوْقَ رَأْسِهِ ، وَيَصِيحُ صَيْحَاتٍ كَأَنَّمَا يَقُولُ : « أَسْرِعْ .. أَسْرِعْ . »
كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَدْ تَجَمَّعُوا كُلُّهُمْ فِي السَّاحَةِ الْكَبِيرَةِ أَمَامَ قَصْرِ الْمَلِكِ وَفَجَاءَ رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ ، وَرَأَوْا الطَّيْرَ الْبَيْضَاءَ فَتَسَاءَلُوا :
« مَا الَّذِي جَاءَ بِهَذِهِ الطَّيْرِ إِلَى هُنَا ؟ لِمَاذَا تَصِيحُ ؟ »

أَحْضَرَ الْجُنُودُ الْخَشَبَ وَوَضَعُوهُ وَسَطَ السَّاحَةِ . وَأَمْسَكَ أَحَدُ الْجُنُودِ بِشُعْلَةٍ نَارٍ ، وَاقْتَرَبَ مِنَ الْخَشَبِ . لَكِنَّ طَائِرًا أَبْيَضَ هَبَطَ بِسُرْعَةٍ ، وَالْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى الرَّجُلِ ، فَسَقَطَتِ الشُّعْلَةُ مِنْ يَدِهِ ، وَانْطَفَأَتْ . وَتَكَرَّرَ إِحْضَارُ النَّارِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، لَكِنَّ الطَّيْرَ الْبَيْضَاءَ كَانَتْ تَهْبِطُ وَتُهَاجِمُ حَامِلَ النَّارِ ، فَيَضْطَرُّ لِلْعَوْدَةِ ، وَإِشْعَالِ النَّارِ مَرَّةً أُخْرَى .

أَخِيرًا ذَهَبَ عِدَّةُ رِجَالٍ ، وَعَادُوا بِحِمْلُونَ عَدَدًا مِنَ الْمَشَاعِلِ ، فَأَصْبَحَتِ النَّارُ مُعَدَّةً قُرْبَ الْخَشَبِ . وَذَهَبَ الْجُنُودُ إِلَى الْمَلِكَةِ لِيَأْخُذُوهَا إِلَى السَّاحَةِ ، فَخَرَجَتْ مَعَهُمْ وَهِيَ تَحْمِلُ الْمِعَاطِفَ بَيْنَ يَدَيْهَا .

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، كَانَ الْمَلِكُ قَدْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ ، وَوَصَلَ أَمَامَ قَصْرِهِ ، فَرَأَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَدْ تَجَمَّعُوا هُنَاكَ ، فَتَسَاءَلَ فِي دَهْشَةٍ :
« مَاذَا يَفْعَلُ كُلُّ هَؤُلَاءِ النَّاسِ هُنَا ؟ ! » أَمَّا الطَّائِرُ الْأَبْيَضُ الَّذِي كَانَ يُرَافِقُ الْمَلِكَ ، فَقَدْ صَاحَ صَيْحَةً عَالِيَةً ، سَمِعَهَا الْمَلِكُ وَكَانَ الطَّائِرُ يَقُولُ : « أَسْرِعْ .. أَسْرِعْ . »

قَادَ الْجُنُودُ الْمَلِكَةَ إِلَى السَّاحَةِ ، فَهَبَطَتِ الطَّيْرُ الْبَيْضَاءُ ، وَخَلَقَتْ فَوْقَ رَأْسِهَا . وَانْضَمَّ إِلَى تِلْكَ الطَّيْرِ طَائِرٌ أَبْيَضٌ آخَرُ ، جَاءَ مُحَلِّقًا فَوْقَ رُؤُوسِ الرِّجَالِ . وَبِذَلِكَ أَصْبَحَ هُنَاكَ عَشْرَةُ طُيُورٍ بَيْضَاءَ .

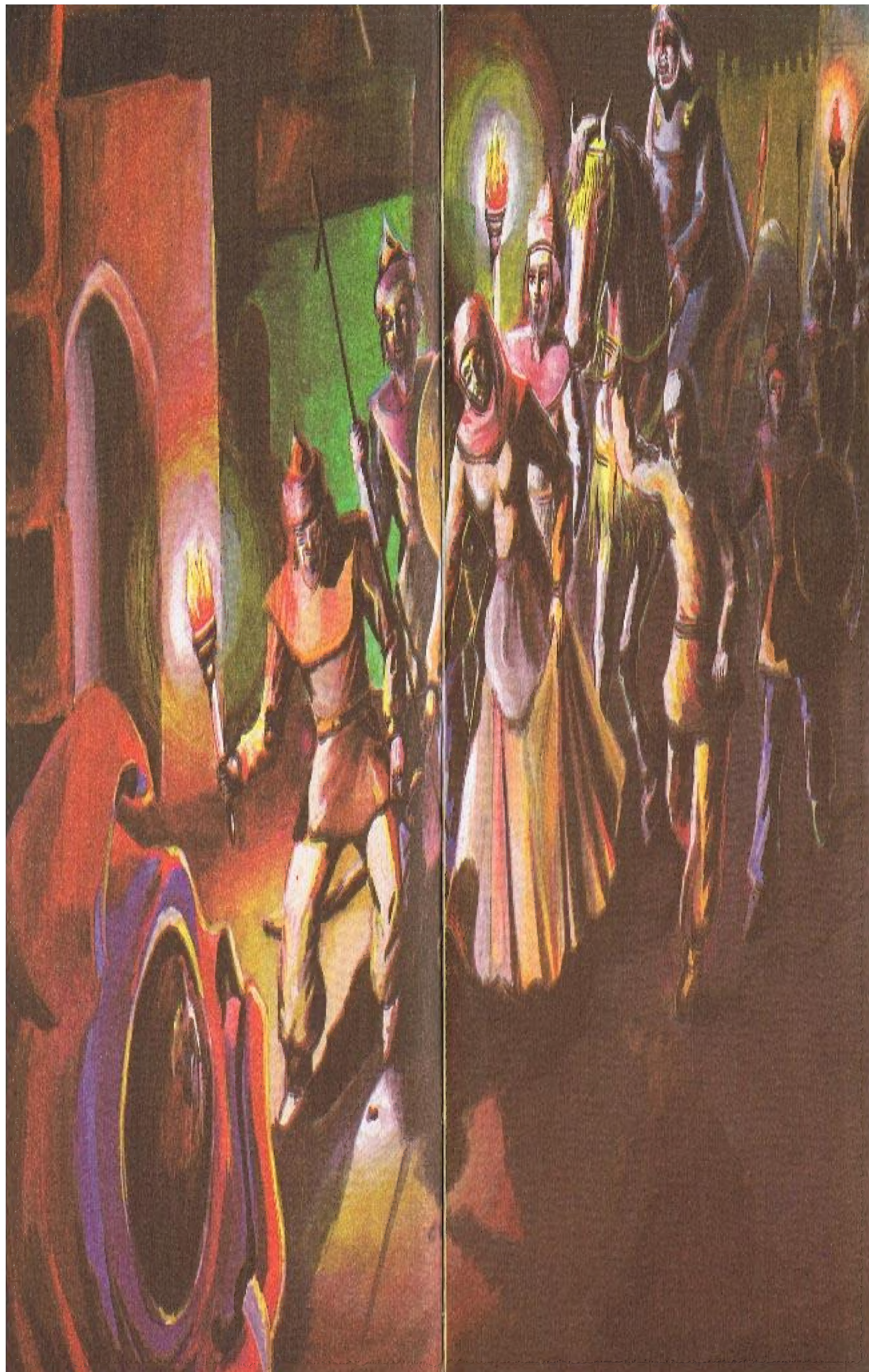
وَقَفَتِ الْمَلِكَةُ قُرْبَ كَوْمَةِ الْخَشَبِ ، وَوَقَفَتِ الطَّيْرُ الْبَيْضَاءُ حَوْلَهَا . وَهُنَا صَاحَ الْمَلِكُ ، وَهُوَ يَدْفَعُ الرِّجَالَ بَعِيدًا عَنْ طَرِيقِهِ ، وَيَنْدَفِعُ نَاحِيَةَ الْخَشَبِ : « إِنَّهَا الْمَلِكَةُ ! » ثُمَّ سَأَلَ غَاضِبًا :
« لِمَاذَا يُمَسِّكُ الْجُنُودُ بِالنَّارِ ؟ ! مَنْ الَّذِي يُرِيدُونَ إِخْرَاقَهُ ؟ ! »

رَأَى صَدِيقُهُ الْخَائِنَ ، فَفَهِمَ كُلَّ شَيْءٍ . وَأَسْرَعَ زُمَلَاءُ الْخَائِنِ يَتَّبِعُونَ عَنْ طَرِيقِ الْمَلِكِ عِنْدَمَا شَاهَدُوا بَرِيقَ الْغَضَبِ فِي عَيْنَيْهِ . فَصَاحَ الصَّدِيقُ : « أَحْرِقُوهَا .. أَلْقُوا بِهَا فِي النَّارِ . »

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، أَلْقَتِ الْمَلِكَةُ الْمِعَاطِفَ فَوْقَ الطَّيْرِ الْبَيْضَاءِ . وَفِي آخِلَالِ ظَهَرِ مَكَانِ الطَّيْرِ الْعَشْرَةِ ، عَشْرَةُ أَمْرَاءَ كُلُّهُمْ شَبَابٌ وَقُوَّةٌ . وَأَمْسَكَ الْأَمْرَاءُ بِصَدِيقِ الْمَلِكِ الْخَائِنِ مِنْ ذِرَاعِهِ . رَبَّتِ الْمَلِكُ عَلَى يَدِ الْمَلِكَةِ قَائِلًا : « آلَا ، حَدِيثِي بِأَمْلِكَتِي الْجَمِيلَةِ . » وَلِأَوَّلِ مَرَّةٍ مُنْذُ فَرَضَتِ الْمَلِكَةُ الصَّمْتَ عَلَى نَفْسِهَا لِإِنْفَازِ إِخْوَتِهَا ، تَحَدَّثَتْ .

عَرَفَ الْمَلِكُ الْحَقِيقَةَ كُلَّهَا ، وَازْدَادَ حُبُّهُ لِزَوْجَتِهِ الْمَلِكَةِ ، الَّتِي ضَحَّتْ كُلَّ هَذِهِ التَّضَحِيَّاتِ الْعَظِيمَةِ مِنْ أَجْلِ إِنْقَازِ إِخْوَتِهَا .

أَمَّا الصَّدِيقُ الْخَائِنُ فَقَدْ كَانَ جَزَاءَهُ الطَّرْدُ مِنَ الْبِلَادِ .



الحكايات اللطيفة

- ١ - حكايات من ألف ليلة وليلة
- ٢ - البطة الصغيرة القبيحة وقصص أخرى
- ٣ - الجواد الأسود الشجاع
- ٤ - حكايات من تاريخ العرب
- ٥ - الصندوق العجيب وقصص أخرى
- ٦ - الخذاء السحري وقصص أخرى
- ٧ - أليس في بلاد العجائب
- ٨ - حورية النار وقصص أخرى
- ٩ - أولاد الغابة



مَكْتَبَةُ لِبْنَان
سَاحَةُ رِيَّاضِ الصَّلَح - بَیروت

رقم مرجع كمبيوتر 01 C 198 605



هذا العمل هو لعشاق الكوميكس ، و هو لغير أهداف ربحية ولتوفير المتعة الأدبية فقط ، الرجاء حذف هذا العدد بعد قراءته ، و ابتياع النسخة الأصلية المرخصة عند نزولها الأسواق لدعم استمراريتها...

This is a Fan base production , not for sale or ebay , please delete the file after reading, and buy the original release when it hits the market to support its continuity